جامعة قاصدي مرباح . ورقلة
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

التخصص: أدب عربي قديم

بعنوان:

الصورة الشعرية

في ديوان ابن بقيّ الأندلسيّ

من إعداد الطالبتين:

زينب دردوري وفاطمة ميلودي

/ /نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ :

أمام اللجنة المتكونة من السادة :

الأستاذ(ة) /.....(جامعة قاصدي مرباح .ورقلة) رئيسا.

الأستاذ(ة) / فايزة زيتوني (أستاذ محاضرة –أ– جامعة قاصدي مرباح .ورقلة) مشرفا ومقررا.

الأستاذ(ة) / ..... (جامعة قاصدي مرباح .ورقلة) مناقشا.

السنة الجامعية: 2020/2019

جامعة قاصدي مرباح . ورقلة
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

التخصص: أدب عربي قديم

بعنوان:

الصورة الشعرية

في ديوان ابن بقيّ الأندلسيّ

من إعداد الطالبتين:

زينب دردوري وفاطمة ميلودي

/ /نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ :

أمام اللجنة المتكونة من السادة :

الأستاذ(ة) /.....(جامعة قاصدي مرباح .ورقلة) رئيسا.

الأستاذ(ة) / فايزة زيتوني (أستاذ محاضرة –أ– جامعة قاصدي مرباح .ورقلة) مشرفا ومقررا.

الأستاذ(ة) / ..... (جامعة قاصدي مرباح .ورقلة) مناقشا.

السنة الجامعية: 2020/2019

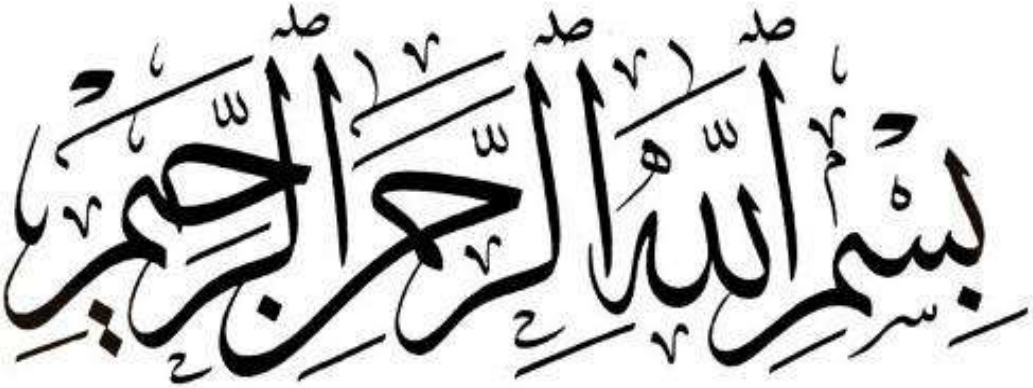

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

سورة النمل الآية: 19

شكر وعرفان

الحمد لله أتم الحمد وأوفاه.. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فأنت المعلم الأكرم (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)

وأفضل الصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير الورى ونبي الهدى سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم

أما بعد:

فإن من تمام شكرنا نعمة الله على هذه المذكرة، يطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى يد الإنعام و الإكرام التي إمتدت إلينا: تعليما وتفهيما، تدريسا وتأسيسا، توضيحا وتصحيحا بفضل إشرافها وتوجيهها، في عطاء مبذول وجهد موصول ، وتواضع جم...إلى مشرفتنا الدكتورة الفاضلة : فايزة زيتوني أسال الله يجزيها عنا خير الجزاء، وأن يبارك في عمرها وعلمها في جميع الأوقات مع رفيع الدرجات في هذه الحياة وفي روضات الجنات وفقها الله ودام تألقها

كما أتوجه بخاص الشكر العميق والثناء إلى جميع أساتذتنا الأفاضل في جامعة قصدي مرباح ورقلة وأخص بالذكر كلية الآداب واللغات قسم الأدب العربي، وكل من ساندنا بدعواته الصادقة وتمنياته المخلصة." أشكركم جميعا فجزاكم الله عنا خير الجزاء... وأتمنى من الله عز وجل أن يجعل ذلك في موازين حسناتكم"

زينب وفاطمة

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.:

إلى القدوة الأولى:

إلى من كللها الله بالهيبة والوقار وعلمتنا العطاء بدون إنتظار إلى من حمل اسمه بكل افتخار إلى اللوحة الفنية المستوحاة من لؤلؤة ربانية، التي لا يجيد رسمها لا بيكاسو ولا ليوناردو دافيشي إلى كلمة التي تحمل في طياتها جل معاني الحب والحنان إلى كل من كان دعاؤها سر نجاحنا وحنانها بلسم جراحنا إلى أغلى الأحبة... أمي العزيزة...حفظها الله.وإلى الأب الحنون قدوة حياتنا..أسال الله أن يوفقها لبرهما.

وإلى رياحين حياتنا أخوتنا الغوالي.

إلى أستاذتنا الفاضلة " فايزة زيتوني " لها منا خالص الثناء والشكر على كل ما قدمته لنا في مراحل دراستنا... وفقها الله..

إلى الأخوات التي لم تلدهم أمهاتنا... ومن تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء سعدت برفقتهم في مشوار الدراسة...أدامهم الله

إلى هؤلاء جميـعا

نهدي هـــذا العمل

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه الطاهرين

إن الأدب العربي القديم عامة و الأدب الأندلسي خاصة، يعد بستانا متعدد الألوان لما يحمله من تراث ضخم الذي يمتاز ببطولات العرب و الفخر بأمجادهم وتنوع أغراضه وهذا الأخير ما سهل على الشاعر تجسيد تلك الصورة الشعرية من جمال فني وإبداعي لأن الصورة ترتبط ارتباطا وثيقا بين الشاعر وعملية الإبداع ، هذا ما ولد لدينا رغبة في دراسة الصورة الشعرية للبحث عن مدى جمالياتها في ديوان ابن بقى الأندلسي وارتئينا أن ننطلق في الدراسة من تساؤلات عدة أهمها.

كيف تجلت الصورة الشعرية في ديوان ابن بقيّ الأندلسيّ ؟.

مفهوم الصورة الشعرية ؟.

ما هي خصائصها ؟ .

ما هي أنواعها؟

ما هي أهميتها وأهم مكوناتها ؟ ووظائفها؟.

هل خدمت هذه الصورة التي وظفها الشاعر تجربته الشعورية أم لا ؟.

من الأسباب التي جعلتنا نتناول موضوع الصورة الشعرية هي:

أ-الأسباب الذاتية.

ميلنا إلى الأدب الأندلسي عامة وإلى شعر ابن بقيّ الأندلسي خاصة.

ب-الأسباب الموضوعية.

الثراء الفني والإبداعي الذي تحظى به القصيدة الأندلسية.

إضافة إلى الكشف عن جماليات الصورة الشعرية.

أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا لهذا الموضوع إلى:

تجلية الصورة الشعرية وأهم مصادرها من خلال ديون ابن بقي الأندلسي.

وكذلك الكشف عن الجوانب الفنية والإبداعية وتنمية الذوق الفني والجمالي التي يزدخر به شعره، وكذا إحياء التراث الشعري القديم.

أما عن الخطة التي انتهجنها في هذه الدراسة فقد اشتملت على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول عنوانه مفهوم الصورة ودلالاتها: تناولنا فيه: مفهوم الصورة ومكوناتها وأهميتها ومصادرها وخصائصها ووظائفها.

في حين جاء الفصل الثاني بعنوان دراسة أنماط وتركيب الصورة في ديوان ابن بقي الأندلسي: تناولنا فيه أنماط الصورة :(البصرية، السمعية، الذوقية ،الشمية، اللونية)، وتشبيه واستعارة وكناية والكشف عن جمالية تلك الصور.

وخاتمة حاولنا أن نجمل فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

المنهج والأدوات:

أما عن المنهج وأدوات الدراسة اعتمدنا على أداتي الوصف والتحليل الذي يصف الظاهرة ثم يتبعها بالتحليل.

الدراسات السابقة:

ولقد كان للدراسات التي سبقت عن ابن بقي الأندلسي أو الصورة في ديوانه دوراً كبيراً في إثراء الدراسة وإزالة بعض الغموض فيها نذكر منها:

1- الصورية الشعرية في ديوان ابن هاني الأندلسي (إعداد الطالبتين : رميسة زغمار ووفاء مزياني) إشراف أ د باديس فوغالي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي سنة2017/.2018

2- الصورة الشعرية في شعر شرف الدين الأنصاري (إعداد الطالبة أسماء محمود الملاح)، إشراف د حسام عمر جلال التميمي، جامعة الخليل عمادة الدراسات العليا 2016/2015.

لقد اعتمدنا في دراستنا على جملة من المراجع فقد تنوعت بين القديم الحديث أهما:

1- جازم القرطاجي، منهاج البلغاء تراجع الأدباء.

2- الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، جابر عصفور.

3- النقد النفسي ، زين الدين مختاري.

4- الصورة في الشعر العربي أواخر القرن الثاني الهجري، علي البطل.

5- السكاكي، مفتاح العلوم .

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في مسيرتنا البحثية وحاولنا تفاديها تمثلت في قلة المصادر والمراجع ورقيا وإلكترونيا، وكذلك نذرة الدراسات السابقة.

وفي الأخير أتوجه إلى المشرفة (فايزة زيتوني) بجزيل الشكر والامتنان والتقدير والاحترام التي لولا جهودها ما كان لهذه الدراسة أن ترى النور وذلك بفضل توجيهاتها وحرصها المستمر على أن تكون هذه الدراسة في أبهى حلة، وكذا نتوجه لكل من ساعدنا في إنجاز بحثنا من قريب أو بعيد وما كان من توفيق فمن الله وما كان من سهو أو نسيان فمنا ومن الشيطان ونسأل الله العون والتوفيق.

مدخل:

الحياة السياسية في الأندلس:

كانت الحياة السياسية في الأندلس لا تعرف الاستقرار حيث شهدت العديد من الحروب بين جيش المسلمين والجيوش الصليبية والأسبان، ودارت فيها عدة معارك طاحنة لفترات مختلفة من الزمن، كما شهدت عدة أنظمة الحكم منها: الولاية، الإمارة، والخلافة، والمملكة، والسّلطنّة. فكان أول نظام في الأندلس نظام الولاية والتي امتازت فيه الدولة بالقوة والنفوذ والفتوحات وحققت فيه الانتصارات وكانت الدولة في أوج نفوذها وسيطرتها، وقد امتد نظام الولاية "ما بين **90هـ/ 814م** حتى **138هـ/755م**"[1].

في هذه الفترة التي دامت **48** سنة كان الولاية لأندلسية تابعة للمشرق لا تخلو من الاضطرابات السياسية نتيجة الفتن الداخلية التي تؤججها العصبية القائمة بين العرب والبربر أنذاك فكانت عصبية ظاهرة بين العرب والبربر وبين العرب أنفسهم .

كما عرفت الأندلس في نظام الولاية عصرين " المرابطين والموحدين البربر"[2] وتخلت في هذه الفترة عن تبعيتها لدول المشرق أصبحت الأندلس تابعة للمغرب والبربر الذين يمتازون بطابعهم الغريب عن المجتمع الأندلسي وبذلك نشبت اشتباكات ونزعات قومية بين المرابطين والموحدين لاختلاف النسيج فيما بينهم.

وكانت الفترة من بين **483هـ/1090م** حتى **542هـ/ 1147م** عصر المرابطين في لأندلس. "وكان أول أمراءهم في تلك الفترة يوسف ابن تاشفين"[3] الذي حكم الأندلس وبلاد المغرب في

---

[1]–ينظر: قاسم، د. مريم: مجّلة الدّراسات الأمنّية، العدد42، ص100.

[2]– –ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص21.

[3]– المرجع نفسه، ص 21.

الفترة **500هـ/ 1106م**، حيث شهد الشاعر ابن بقيّ الأندلسيّ فترة حكم يوسف ابن تاشفين للمغرب ومكث في المغرب لعدة سنوات وكانت هذه الفترة مليئة بالنزعات والفتوحات والمعارك بين مسلمين والأسبان ويقول في إحدى قصائده يصف فيها جيش المسلمين:

أقبلت بالجيش ملموما كتائبه كأنك البدر تحت العارض الهطل[1]

في فتية كسيوف الهند أنجلهم حبّ الصوارم والخطيّة الذبل

وتيّموا بعيون غير فاترة من الأسنة لم تهجع مع المقل

إن لا تكن أعينا نجلا فإنّ لها في أضلع القوم مثل الأعين النّجل

تري السماء دخانا مثلما خلقت والأرض قد شرقت بالخيل والإبل

تمشي بها الخيل لا جرد مطهمة مشي الكواعب في حلي وفي حلل

نرى في البيت الأول أن الشاعر يصف صفوف جيش المسلمين في إحدى المعارك مفتخر يقول كأنك البدر تحت العرض، كما شبه انتشارهم في الصفوف بالمطر الهاطل وهذا يدل على كثرة جيش المسلمين أنذاك.

وقوله أيضا:

تري السماء دخانا مثلما خلقت والأرض قد شرقت بالخيل والإبل[2]

حيث شبه الشاعر الخيل والإبل بالضوء الذي عم الأرض لكثرة انتشاره وهذا إن دل إنما يدل على قوة الجيش الذي يمتلكه المسلمين في تلك الفترة.

[1]– المرجع نفسه، ص 97.

[2]– –ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971،ص97.

وخلاصة القول أن الحياة السياسية في الأندلس الغير مستقرة والمليئة بالأحداث والحروب والنزاعات وتناوب على السلطة جعل منها مصدرا وافر عمد إله العديد من الشعراء في نظم قصائدهم ونسج صورهم بشتى الأغراض من الفخر بالجيوش أو في مدح القادة والأعوان أو ذكر بعض الأحداث التي وقعت في المعارك بحيث استسقوا منها صورا خدمت شعرهم إلى حد ما.

الحياة الأدبية في الأندلس:

عرفت الحياة الأدبية في بلاد الأندلس إزدهارا كبيرا فكان الأدب يحضى بمكانة مرموقة من قبل السلاطين والقضاة حيث اهتموا بطبقة المثقفين والأدباء والشعراء أنذاك، وكان الشعر يتفرد باهتمام عن غيره من العلوم حيث كان الشعر الأندلسي إمتدادا للشعر العربي كما شاعت فيه الأغراض التقليدية التي عرفها الشعر العربي من فخر ومدح وهجاء وغزل بالإضافة إلى الأغراض المستحدثة التي أضافها الشعر الأندلسي كوصف الطبيعة ووصف الخمر، ومن شعراء الأندلس الذين برعوا في نظم قصائدهم مستعملين في ذلك الأغراض القديمة والحديثة ابن بقي الأندلسي ومن الأغراض التي نظم الشاعر على منوالها نذكر منها:

أ-**الفخر:** وهو من الأغراض التقليدية التي عرفها الشعر الجاهلي وامتدت وصولا إلى العصور الإسلامية والذي كان به الشعراء يجسدون المحاسن والمآثر، سواء كانت فردية أو جماعية من عز وجاه ونسب وكرامة وشجاعة وشهامة، أو الفخر بالكثرة والقوة والسلطان، وبالبطولات والإنتصارات التي تحققها القبيلة على غيرها من القبائل ونجد ابن بقي الأندلسي قد نظم أشعار في الفخر قائلا:

افخر على النّاس ملء الأرض من شمم ألغز أقعــس واللآبـاء أنجاد[1]

[1]– –ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص85.

هل يستوي النّاس؟ قالوا: كلنا بشر فالمندل الرّطب و الطرفاء أعواد

يازهر، زهر إياد لا كما زعمت زهر النّجوم فما للصّيد أنداد

في هذه الأبيات يشبه الشاعر الممدوح بالمندل الرطب وهو شجرة يستخلص منه البخور ذات رائحة طبية هذا يدل على أن الممدوح يتصف بأخلاقه الطيبة النبيلة وبحسن السيرة والجوار التي لا يضاهيه فيها أحد.

في قصيدة آخر يقول مفتخرا:

هو الشعر أجرلي في ميادين سبقة أفرج من أبوابه كل مبهم[1]

فسل أهله عنّى هل امتزت منهم بطبعي وهل غادرت من متردّم؟

سلكت أساليب البديع فأصبحت بّقولي الرُّكبان في البيد ترتمي

وربما غنى به كلُّ ساجع يردده في شجوه والترنُّم

في هذه الأبيات الشعرية نرى أن الشاعر يفتخر بقوة شعره في جودته وجزالته ومن تمكنه في سلكه لأساليب البديع، حتى صار للمتذوقين وعشاق الشعر كل من ذاق شعره تغنى به متأثرا بجماله الفني وإبداعه في التصوير، وهذه صورة من صور الفخر إستخدمتها الشاعر ليفخر بشعره الذي يرى فيه أنه فاق به عن غيره من الشعراء زمانه.

ب–المدح: كان الشعر الأندلسي كباقي الأشعار العربية القديمة نجد فيها غرض المدح متوفرا بل وكثر شعر المديح عند شعراء الأندلس وقد اختصوا بروعة مدائحهم، فقد برع ثلة من الشعراء في هذا الغرض ومن بينهم نجد الشاعر ابن بقي الأندلسي نظم قصائد عديدة في المدح سعيا لكسب الرزق والخروج من ثوب الفقر والحاجة، فقد كانت معظم أشعاره

[1]–المصدر نفسه،ص، 113.

يمدح فيها القضاة والوزراء لأنهم أكرموا مأواه وأغدقوا عليه من الحب والمال فعمد إلى رد الجميل بالثناء عليهم والكلام الحسن الذي يليق بمقام كرمهم وعطائهم يقول: ابن بقيّ الأندلسيّ في قصيدة يمدح أحمد وأخيه :

نوران ليسا يحجبان عن الورى كرم الطباع ولا جمال المنظر[1]

كلاهما جمعا ليحيى فليدع كتمان نور علائه المتشهر

في كل أفق من جميل ثنائه عرف يزيد على دخان المجمر

رد في شمائله ورد في جوده بين الحديقة والغمام الممطر

في هذه الأبيات نرى الشاعر يصف القاضي وأخيه بصفات الجود والكرم وحسن الضيافة والشيم النبيلة كما وصفهما بالنوران اللذان لا يحجبهما شيء وهذا دلالة على أن خيرهما عم البلاد وشبه أيضا القاضي بالبحر الذي لا ينبض جوده وعطائه وشبهه بالسحاب الذي يحمل الغيث والخير للناس وللرعية.

ويقول في أبيات يمدح فيها أبا العبّاس بن عليّ:

لا ينفد العــزم إلّا أن تنفّذه والسيف يكهم إلا في يد بطل[2]

تهويمة في بساط البيد يهجعها أشتهى إليه من التهويم في الكلل

ونوبة من صهيل الخيل يسمعها بالرّمل أطرب ألحانا من الرّمل

يا كوكبا يغرق العافون في دفع منه وتحترق الأعداء في شعل

[1]– المصدر نفسه، ص، 87.

[2]––ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص111.

في هذه الأبيات الشعرية يصف الشاعر الممدوح بقوة العزم والشجاع كما يصفه بالبطولة والشهامة ويصور لنا مجده وفروسيته وشبهه بالكوكب المتوهج الذي بوهجه يحترق الأعداء.

ج- الهجاء: من المعروف أن الهجاء من الأغراض الشعرية القديمة والتي إمتدت جذوره من الشعر الجاهلي وهو غرض يقوم فيه الشاعر بذكر مساوئ المهجو على ما بينهما من خصوم أو عداوة أو ناله منه ظلم سواءا كانت بصفات خَلقية أو خُلُقية فردية كانت أم جماعية حيث يتقاذف الشعراء فيما بينهم أو الشخص لمقصود عبارات أشد وقعا من السيوف في الحروب رغبة في التقبيح والسخرية من الطرف الأخر ومع مجيء الإسلام هذب بعض الأعراض لكن سرعان مع عاد هذا الغرض بين الشعراء برجوع الحركة الشعرية في الأندلس وكثرت في تلك الفترة هجاء المدن وأهلها ومن بين الشعراء الذين نظموا قصائدهم في الهجاء نجد ابن بقي الأندلسي ورد في إحدى القصائد يهجو فيها أهل المغرب على ما مسه من الفاقة فيها يقول:

أقمت فيكم على الأقتار والعدم لـو كُنْتُ حرّاً أبيَّ النّفس لـم أقُم[1]

لارزقَ لي عندكم لكن سأطلُبهُ في الأرض إن كانت الأرزاق بالقسم

أنا امرؤ إن نبت بي أرض أندلس جئت العراق فقامت لي على قــدم

ونرى في هذه الأبيات الشاعر ابن بقي يصور لنا الحالة التي آلا إليها مستخدما في ذلك غرض الهجاء، يهجو المدينة وأهلها على ما ناله من ظلم وحرمان ومعاناة وبخلهم، وبالمقابل رد على كل هذا بشعر يهجوهم فيه.

وقوله أيضا:

وجاهل النسب الدّعوى ألى كلمي لما رماه بنبل النّبل في حدقه[1]

فقلت من حدق لمّا تعرض لي من ذا الذي أخرج اليربوع من نفقه

ماذم شعري وأيم الله لي قسم إلا امروء ليست الأشعار من طرفه

وهنا يصف الشاعر المهجو بالجاهل الذي يخوض في ما ليس له به علم كما وصفه أيضا باليربوع الذي لا يغادر جحره مخافة من مجابهة النّاس ومواجهتهم وهذا دلالة على جبنه وقلة قوته.

د- الغزل: وهو وصف جمال المرأة المحبوبة والتغني بها وبمفاتنها سواءا كان شوقا وحزنا على فراقها أو فرحا وسرورا بقربها ووصالها ولقد إزدهر هذا الغرض في الشعر الأندلسي وهذا الإزدهار له علاقة بالطبيعة التي كان فيها الشاعر وهاهو شاعرنا ابن بقي الأندلسي قد أدلى دلوه في الغزل قائلا:

بأبي غزال، غازلته مقلتي بين العذيب، وبين شطي بارق[2]

وسألتُ منه زيارة تشفي الجوى فأجابني منها بوعد صاد

بتنا ونحن من الدُّجى في لُجّة ومن النّجوم الزّهر تحت سرادق

عاطيْتُهواالليل يسحبُ ذيلهُ صهباء كالمسك الفتيق لناشق

وضممته ضمَّ الكميَّ لسيفه وذؤابتاه حمائل في عاتق

في هذه الأبيات يصف الشاعر محبوبته بالغزال الحسن الذي كان يسترق النظر لرؤيته راجيا أن تحن عليه بالواصل يوما كما وصف حسنها وجمالها وبياضها قائلا صهباء وهو حسن

[1]- -ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971،96.

[2] المصدر نفسه، ص 93.

لون البشرة ثم وصفها بالمسك الذي له رائحة قوية وطيبة، كان الشاعر دائم الشوق لمحبوبته معذبا بويلات الحب وناره.

وقوله أيضا:

ولقد وصفت لعاذلي من حسنه طرفا فودّ بأنّه لم يعذل[1]

وعصيته فيما مضى من عهدنا أنا الّذي أعصيه في المستقبل

في هذه الأبيات يتغزل الشاعر بجمال محبوبته وكيف أن الكثير صار يحسدونه لحسنها وجمالها فقد أغبطه عليها الكثيرون ولكن لم يبالي فيما قولوه عن حبه لها لا في الماضي ولا فيما سيقوله غداً.

هـ- وصف الخمر: من الأغراض الشعرية التي عرفت منذ القديم وحتى في الشعر الجاهلي، ولكن شاعت بشكل كبير في الشعر الأندلسي حيث عمد العديد من الشعراء على وصف الخمر في الكؤوس أو الأقداح وتغنى بجمال لونها وسلاسة طعمها وما تفعله بالعقل من سحر، فقد كان عشاق الخمر لا يقعدون في مجالس الخمر والحانات إلا تغنوا بها وذكروها ومنهم من تغزل بها وأقعدها مقام الحبيبة والصاحبة وما أكثر الشعراء الذين برعوا في وصفها ومن بينهم ابن بقي الأندلسي يقول في وصف الخمر:

كيف صبري على الكؤوس إذا ما الروض في ذيول نسيم[2]

ورنا نرجس الرّبى بعيون وحلا الورد عن محيّا وسيم

سوف تدري الهموم أيّة راح أخذت من أروحنا الجسوم

[1]--ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971،ص100.

[2]-المصدر نفسه ، ص118.

بنت ذنّ رعت ببيداء نفسي فهي تعدو به كعدو الظّلم

يصف الشاعر في هذه الأبيات عدم قدرته على مقاومة طعم الخمر الممتزج بروعة الطبيعة والرياض المزهرة بالإضافة إلى وصال حبيبته مخاطبا المهموم التي نالت منه أرهقته بأنه لا يبالي بها في حضرة الخمر.

في موشحة له يصف الخمر قائلا:

ساعدونا مصبحينا / نرشفها قد ظمينا / كنضار في لجين / نعم أجر العاملينا[1]

قم بنا نجلو الكؤوسا تحت أظلال السّحاب

نتعاطاها عروسا حليها درَّ الحباب

قهوة تعطي النّفوس عزّ أيّام الشباب

تعصب الليث االعرينا / ويرى كسرى قريبا / حين يسقي باليدين / جامها حينا فحينا

يومنا يوم أنيق يوم شرب والتذاذ

وسقى الغيم الرقيق ماء ورد برذاذ

يصف الشاعر في هذه الأبيات تلذذه طعم الخمر في الكؤوس وجمالها ويشبهها بالثمار الناضجة في حلاوتها وكيف أنها تعود به إلى أيام الفتوة والصبا والشباب.

ع- الموشح: بالإضافة إلى ما سبق من ذكر للأغراض الشعرية القديمة ظهر فن من الفنون الشعرية المستحدثة في الأندلس عمد العديد من الشعراء على نظم قصائدهم عليه فكان لا

[1]- المصدر نفسه ،ص 160.

يجيد هذا الفن إلا شاعرا عارفا حاذق وهو " الموشح " ونذكر بعض التعريفات التي جاءت فيه.

تعريف الموشّح:

لغة: "من الوشاح اشتقّ فعل: توشّح؛ يُقال توشّح الرّجل بسيفه: تقلده وتوشّح بثوبه: تغشّى ولبسه. وتوشّحت المرأة توشّحاً وأتّشحت اتّشحت اتذشاحاً: لبست الوشاح، ووشّحتها توشيحاً: ألبستها الوشاح. والتّشيح مصدر وشّح "[1].

هو "أسم مفعول من الفعل: وشّح؛ يُقال: ثوب مُوشّح إذا كان فيه وشي، والموشّحة من الظّباء والشّاء والطّير: التّي لها طرّتان من جانبيها"[2]

اصطلاحا:" هو فنّ شّعري مستحدث، يختلف عن ضروب الشعر العربيّ الغنائي في القافية و الوزن واللّغة؛ فلمّا كانت القصيدة العربيّة تلتزم قافية واحدة، فإن للموشّح قوافي متعددة تتوزّع على أقفالها وأبياتها "[3].

قد جاء فن التوشيح كثورة على الأغراض الشعرية القديمة التي مل منها بعض الشعراء ورأوا أنها لم تعد تستوعب أو تواكب حياة العصر التي هم فيها فهم في حاجة إلى كل ما هو جديد سواء على مستوى الشكل أو المضمون وإقحام مواضيع مستحدثة .

سبب تسميته: أطلق عليها هذا الاسم لسبب من الأسباب وهو احتوائها التنميق وترصيع والتزيين والتكلف والزخرف وقد عرفه الصّفدي قائلا: " وسمّوه موشّحا، وجعلوا ترصيع الكلام وتنميق الأقسام توشيحاً "[1]

[1]– فيروز آبادي ، القاموس المحيط (مادة: وشح).

[2]_ ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص 46.

[3]– توشيع والتوشيح ص 21. مدخل إلى الأدب الأندلسي ،ص 2019.

ويقول أيضا الدكتور محمّد زكرياّ عناني فيه " اشتقت كلمة الموشّح، على أرجح الظّنّ، من المعنى العام للتّزيين، سواء أكان ذلك وشاحاً أم قلادة مرصعة، أم غير ذلك..."[2]

وقال عنه الدكتور إحسان عبّاس: " إذ الموشّح يعني " المعلم" بلون أو خط يخالف سائر لونه، أو الثّوب حين تكون فيه توشية أو زخرفة "[3]

ومن خلال المسميات التي سبق ذكرها نرى أن تعريف الموشح يدور في فلك واحد وهو ترصيع الكلام وتنميقه كما يدل على الزينة سوى في الحلي من قلادة أو وشاح أو في رقعة الثوب من الخطوط ورسم.

أصله: قد إختلف في أصل الموشح ولم يرد لها مصدر صحيح، قيل أول من تحدث عنها "إبن بسام الشنتريني"، وقيل "محمّد بن محمود القبّري"[4] وقد تضاربت الآراء بينهم، أما الثاني قيل هو إبن عبد ربّه القرطبي صاحب كتاب (العقد)، ولم يرد في ذلك خبرا ثابت وصحيح حول من جاء بفن التوشيح.

ظهوره: يرى بعض الأدباء والنقاد أن الفترة التاريخية التي ظهر فيها الموشح تعود إلى القرن الثالث الهجري إلا أن البعض قالوا غير ذلك يقول: ابن بسام في الموشح " غير مرموقة البُرود، ولا منظوم العقود"[5] وبهذا القول يعتقد البعض أن الموشح يعود إلى قبل القرن الثالث الهجري.

---

[1]– توشيع والتوشيح ص 21

[2]–الموشّحات الأندلسية، مجلة عالم المعرفة، العدد31، ص24.

[3]– إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي_ عصر الطّوائف والمرابطين، 220.

[4]– جاء في يتيمة الدّهر، ص21، وطويل : مدخل إلى الأدب الأندلسي، ص 204.

[5]–ابن بسام، الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ص 469. توشيع والتوشيح ص 21. مدخل إلى الأدب الأندلسي ،ص 2019.

انتشاره وتطوره: أول ما بدأ التوشيح في الأندلس حيث عرف انتشار كبيرا في أشعارهم وصولا إلى المشرق والمغرب وكان في عهد ملوك الطوائف هو عصر الإزدهار والنضج الثقافي الذي كان فيه الموشح بشكل كبير عن سابقه وقيل أكثر الشعراء ممن برعوا فيه "الأعمى التطيليّ وابن بقي الأندلسيّ وأبو بكر الصّرفي، وابن باجة، وأبو بكر الأبيض، وأبو بكر بن زهر، وابن سهل، وسهل بن مالك."[1].

أنواعه: قسم ابن مالك الموشح إلى قسمين هما:" تام وأقرع وبين أن التام يتكون من ستة أقفال وخمسة أبيات، بمعنى أدق هو ما ابتُدئ فيه بالقفل. والأقرع هو الذي يتألف من خمسة أقفال وخمسة أبيات أي هو ما ابتُدئ فيه بالبيت مباشرة"[2]

أغراض الموشح: كانت في بادئ الأمر تعنى بثلاثة أغراض غنائية وهي الخمريات ووصف الطبيعة والغزل ومع مرور الزمن ولج إليه المدح التكسبي قصد نيل العطية والمال والتحنن إلى القضاة والسلاطين، ثم ظهرت أغراض شعرية أخرى لفن الموشح وهي الهجاء والرثاء و الزهد والتصوف ووصف الرحلات الإستكشافية والصيد، ومن الأغراض الشعرية التي نالت حظا وافرا من القصائد وهو الغزل ومن بين الشعراء الذين برعوا بشكل كبير في الموشحات ابن بقيّ الأندلسي حيث ورد له ثمانية وعشرون موشحة من الطوال في والغزل ووصف الخمر.

وخلاصة القول أن الحياة الأدبية في الأندلس قد عرفت تطورا وازدهار ورقيا كبيرا في الشعر العربي سوى من ناحية الشكل أو المضمون بالإضافة إلى تعدد الأغراض أولجت إلى الشعر العربي عدة مواضيع مستحدثة لمسايرة العصر الذي فيه من وصف للطبيعة الخلابة

[1]–ينظر: طويل، د. يوسف: مدخل إلى الأدب الأندلسي، ص 212–213.

[2]– توشيع والتوشيح ص 21. مدخل إلى الأدب الأندلسي ،ص 213.

مرورا بالغزل ووصف الخمر وكسر القواعد القديمة في الشعر التي باتت تستقطب الممل في نفوس بعض الشعراء.

الحياة الاجتماعية في الأندلس:

عرفت الحياة الأندلسية على امتداد ثمانية قرون خليطا بين المسلمين ومنهم العرب وأخرى غير مسلمة تنحصر في اليهود والنصارى والإسبان وقد كان الإسبان متأثرين بالعرب إلى حد بعيد، وشاركوا العرب في بعض أعيادهم وتقاليدهم يقول ابن حداد " فمارسوا هؤلاء عادت المسلمين العرب وتقاليدهم، كختان صغارهم والامتناع على أكل لحم الخنزير وفهموا لغتهم وأتقنوها "[1] وهنا نلاحظ مدى تأثر الأسبان بالمسلمين لدرجة تعلمهم اللغة العربية وكتابتها، ولم يقصر هذا التأثر في الأدب واللغة والعادات فقط بل تجاوز إلى ابعد من ذالك في العمران والبلاط مثلا نرى أن معظم المباني في الأندلس تعود أصولها إلى الحضارة العربية الإسلامية مثل احتوائها على القباب والأقواس وغيرها.

وخلاصة القول أن العلاقة بين الأندلس والعرب لم تقتصر على الأدب فحسب بل تعدت إلى ابعد من ذلك.

[1]–ابن حداد الأندلسي: ديوان ابن حداد الأندلسي، تحقيق د. يوسف على طويل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت 1410هـ/1990م، ص69.(من المقدمة).

الفصل الأول

تمهيد:

تتمتع بلاد الأندلس بطبيعتها الخلابة وبساتينها والرياض ذات الألوان الزاهية وببلاطها وعمرانها وزخارفها العريقة، كما اختلفت أساليب الحياة في الأندلس وتنوعت مجالاتها من سياسية و اقتصادية وثقافية حيث كانت مصدر إلهام كثيرا من الشعراء وغايتهم فتغنوا بجمالها فقد استفاد الشعراء تلك الفترة من هذا التنوع الحضاري والسياسي والثقافي وتطور الحاصل آن ذاك فبدؤا يؤلفون قصائدهم التي تتضمن شعر الطبيعة وغيرها من ألوان الشعر، كما كانت قصائد هذا العصر لا تخلو أيضا من الأغراض القديمة من فخر وغزل ومدح مستعملين في ذلك أساليب البديع بكثرة من تشبيه واستعارة وكناية تبعا لطبيعة تواجدهم و تجاربهم الشعورية التي مروا بها مما جعلها تكتسب طابعا تنوعي و تحمل في طياتها من القوة والثراء اللغوي.

مفهوم الصورة الشعرية :

إن الصورة الشعرية هي الوعاء الذي يحوي أفكار الشاعر المبدع وإنجازاته، واهتماماته، وهي وسيلة للتفاعل بين القصيدة والواقع.

من خلال هذه المكانة التي تتميز بها أردنا إعطاء صورة موجزة ومبسطة حول ما يزخر به تراثنا النقدي والبلاغي القديم والحديث على السواء، الحافل بدراسة الصورة الشعرية، التي يتضح من خلالها الجهد العربي المبدع الذي لم يغفل عن هذا الموضوع.

أ- **المفهوم اللغوي:**

وردت لفظة الصورة في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "الصورة، صورة كل مخلوق والجمع صور وهي هيئة وخلقه"[1]، ومنه قول الله عز وجل: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ الانفطار، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾[3].

وفي لسان العرب لابن منظور نجد أن من أسماء الله تعالى المصور، وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء بينها صورة خاصة وهيئة مفردة، يتميز فيها على اختلافها وكثرتها، والصورة في الشكل والجمع صور وصور.

وعن صوره فتصور الجوهري والصور بكسر الصاد لغة في الصور جمع صورة.

وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي التصاوير: التماثيل وترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته[4].

وورد تعريفها عند أحمد بن علي الفيومي المقرئ في معجمه "المصباح المنير "بأنها التمثال وجمعها صور، وتصورت الشيء مثلت (صورته) وشكلته في الذهن (فتصور) هو،

---

[1] مقاييس اللغة،ابن فارس،تح عبد السلام هارون،م3 ،ط1،دار الجيل ،بيروت (د ت)،ص 320.

[2] سورة غافر،الآية 08

[3] سورة غافر، الأية64

[4] ابن منظور، لسان العرب،ط1،2000، مج08، ص 304

وقد تطلق (الصورة) ويراد بها الصفة كقولهم (صورة) الأمر كذا أي صفته، وصورة المسألة كذا أي صفتها.

أما في قاموس المحيط "فنجد الصورة بالضم، الشكل جمع صور... وقد صوره فتصور، وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة[1].

وفي معجم الوسيط نجد أن الصورة هي الشكل والتمثال المجسم، والصورة المسألة أو الأمر يقال هكذا الأمر على ثلاث صور وصورة الشيء ماهيته المجرد وخياله في الذهن والعقل[2].

من خلال ما ذكرناه نستنتج أن الصورة في مفهومها اللغوي تدل على الشكل، أو الصفة أو الهيئة.

ب- **المفهوم الاصطلاحي:**

أما عن المفهوم الاصطلاحي للصورة يصعب إيجاد مفهوم محددا لها بين النقاد والدارسين، وذلك يرجع إلى اختلاف مذاهبهم ومدارسهم واتجاهاتهم النقدية، فكل راح يعرفها من زاويته الخاصة، لتعطينا عدة تعارف لا يمكن حصرها ومن هذه التعاريف نذكر:

عرفها جابر عصفور على أنها "طريقة خاصة من طرق التعبير، أو أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير، ولكن أيا كانت هذه الخصوصية أو ذاك التأثير، فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في حد ذاته، أي أنها لا تتغير إلا في طريقة عرضها وكيفية تقديمه"[3].

ويعني بذلك أنها وسيلة من وسائل التعبير عن المعنى، وتنحصر أهميتها فيما تؤديه من دلالات لمعنى معين، بالإضافة إلى ما تمتاز به من خصوصيه وتأثير، التي يقصد بها ما يتصف بها الشاعر عن غيره من الشعراء، وكيفية التأثير في القارئ أو المتلقي حيث يعود

---

[1] قاموس المحيط،الفيروز أبادي تح، التراث في مؤسسة الرسالة،بيروت،ط2،2005،ج2،فصل الصاد، ص75.

[2] معجم الوسيط ،إبراهيم مصطفى حسن الزيات،جامد عبد القادر،محمد علي النجار،ج1 ،دار الدعاء،اسطنبول،1989،ص 525

[3] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، دار الثقافة القاهرة، ط1، سنة 1973م، ص392.

تعدد طرق عرضها وكيفية تقديمها، إلى مهارة الشاعر وجزالته اللغوية وثقافته الفكرية، كما إنه لا يغير من طبيعة المعنى المقصود والمراد التعبير عنه.

ويرى علي البطل في نظرته إلا الصورة "بأنها تشكيل لغوي، يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة، يقف العالم المحسوس في مقدمتها فأغلب الصور مستمدة من الحواس إلى جانب لا يمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية، وإن كانت لا تأتي بكثرة الصور الحسية، أو يقدمها الشاعر أحيانا كثيرة في الصور الحسية"[1].

أي أن الصورة شكل من الأشكال اللغوية المرتبطة بخيال الفنان، كون الخيال عنصر مهم في عملية التصوير والإبداع ورسم الصور وتشكيلها ولا يتأتى هذا التصوير إلا بمجموعة من المعطيات أهمها العالم المحسوس الذي يحتوي على عدة محسوسات وماديات التي يستمد منها الشاعر صوره، حيث أن الشاعر لا يأتي بهذه الصورة من فراغ وإنما لكل صورة يصورها إلا ولها ما يساويها في العالم الخارجي، كما أن الحواس عامل مهم في عملية التصوير باعتبارها النافذة الأولى للاتصال بالعالم الخارجي بالإضافة إلى الجانب النفسي والعقلي الذي لا يمكن استبعاده لأن الصورة ليست جانبا مرئيا فقط إنما يضفي عليها بعض اللمسات الخاصة به.

ويبين محمد غنيمي هلال: أن الصورة في "معانيها الجمالية، وفي صلتها بالخلق الفني، والأصالة ولا يتيسر ذلك إلا إذا نظرنا لاعتبارات التصوير في العمل الأدبي بوصفه وحدة، وإلى موقف الشاعر في تجربته، وفي هذه الحالات تكون طرق التصوير الشعرية وسائر الجمال الفني ومصدره، أصالة الكاتب في تجربته وتعمقه في تصويرها النابعة من داخل العمل الأدبي والمتآزرة على إبراز الفكرة في ثوبها الشعري"[2].

أي أن أساس جمال الصور البلاغية يكمن في إرتباطها بالإبداع والخلق الفني الذي مصدره إلهام الشاعر وخياله بحيث يفتح أفاق رحبا أمام الشاعر للتعبير عن أماله وما في

[1] على البطل، الصورة في الشعر العربي أواخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس، بيروت، ط2، ص31.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص287.

خلده من أفكاره عواطف لينتج بذلك صورة متنوعة ذات معاني مختلفة. بالإضافة إلى الأصالة التي تعنى بارتباطها بالموروث الثقافي للشاعر وبيئته وعاداته وتقاليده والوحدة المتضمنة لما سبق من خلق وأصالة هي تجربة الشاعر ومواقفه بحيث أن الصورة تعبر بشكل كبير على التجربة الشعورية التي عاشها في زمن ما والتي يجسدها في صور ذات بلاغة، كما أنه يلبسها لبوساً شعريا وهذا يتأتى باختياره للألفاظ التي تناسب المعنى.

ثانيا: مكونات الصورة الشعرية:

تتكون الصورة الشعرية من مجموعة من العناصر الأساسية والتي تتفاعل فيما بينها في عملية التصوير، وقد حددها النقاد في الآتي:

أ- **اللغة:** الصورة الشعرية هي الفن الذي يستخدم اللغة وسيلة للتعبير، والشاعر الفنان هو الذي يستطيع تحويل هذه اللغة إلى ريشة سحرية ترسم الشعور، وتومئ بالفكرة، وتوحي بالمعنى من خلال شحن الألفاظ بطاقات تعبيرية موحية ،بعد نسجها في علاقات جديدة يحددها السياق العام للقصيدة، وتتحكم فيها روح الشاعر، بتحريك الخيال المتوثب عن طريق تجميع شحنات العاطفة والفكر تنمو خلال التجارب حتى تفجر الموهبة تلك الشحنات، وتطلقها تعبيرا لغويا يحمل عناصر الدهشة والإثارة.

واللغة تتبوأ مكانة مرموقة بين عناصر الصورة الفنية ووسائل تشكيلها، لأن التعبير الفني المتميز هو التعبير الذي يمزج الكلمات المختارة مزجا يهبها النغمة المؤثرة والجرس الموحي والصورة المعبرة والحركة الدافعة لتبز الفكرة بجمالها الفني المتكامل، يقول الأستاذ عباس محمود العقاد في وصفها: (لغة بنيت على نسق الشعر في أصوله الفنية والموسيقية فهي في جملتها فن منظوم، منسق الأوزان والأصوات، لا تنفصل عن الشعر في كلام تألفت منه)[1].

[1] عيسى بودوجة، الصورة الفنية في شغر الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام، مجلة الأمير عبد القادر للعلو الإسلامية، عدد36، ربيع الأول 1437هـ / جانفي 2016م، مطبعة اقرأ قسنطيمة، الجزائر، ص531، 532.

نستنتج أن اللغة هي الوسيلة الأساسية في عملية التواصل بين الأفراد حيث لا يمكن الاستغناء عنها، فهي واحدة لدى جميع البشر مهما اختلفت لغاتهم وأديانهم وأجناسهم..الخ.

ب–**الخيال:** "يشير استخدامنا اللغوي لكلمة "الخيال "إلى القدرة على تكوين صور ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحس"[1].

فالشاعر المبدع هو الذي يمتلك قدرة خيالية متميزة، تمكنه من استحضار الصور الغائبة عن الحس، وجعلها ماثلة أمام المتلقي.

وذهب ذهب محي الدين ابن عربي إلى أن الخيال هو أعظم قوة خلقها الله عز وجل، فلولا الخيال لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أحدا أن يعبد الله بأنه يراه[2].

أي أن الخيال هو الملكة التي لا يمكن أن يستغني عنها الأديب أو المبدع أو الفنان لأنه العنصر الهام في عملية التصوير.

ج– **العاطفة:** هي ذلك الإحساس الحي والشعور الدقيق المتيقظ الذي يساعد الخيال على انتقاء الصور والأفكار، فهي من وسائل التصوير الشعري الأساسية إذن هي هذا الإحساس الذي يشكل المنطق الأول لملكات الشاعر المختلفة، فإذا كان الشاعر مع هذا الإحساس شعور دقيق وخيال نشيط، استطاع تحويل الرموز التي يتلقاها من الطبيعة إلى صور وأفكار ذاتية حية.

فهي إذا وسيلة من وسائل الإبداع الشعري التي تنبع من الذات الشاعرة، وهي المحرك الفعال لعملية الكتابة، فالشاعر لا يكتب من فراغ، إنما يكتب ما يحس ويشعر به.

[1] ينظرل: جابر عصفور،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب،الناشر المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان، ط3، سنة1992، ص13،14.

[2] المرجع نفسه

ثالثا: أهمية الصورة الشعرية :

لقد اهتم الدارسون والباحثون بموضوع الصورة الشعرية، نظرا لأهميتها البالغة في تشكيل النص الشعري، وشرح المعاني في أبهى حلة، وتتمثل أهميتها "فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير، ولكن أيا كانت هذه الخصوصية، أو ذاك التأثير فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته، بل تغير من طريقة عرضه وكيفية تقديمه"[1].

وكذلك تكمن أهميتها في "الطريقة التي تفرض بها علينا نوعا من الإنتباه للمعنى الذي تعرضه، وفي الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى، ونتأثر به، فهناك معنى مجرد اكتمل في غيبته من الصورة، ثم تأتي الصورة الشعرية فتحوي ذلك المعنى أو تدل عليه، فتحدث فيه تأثير متميزا، وخصوصية لافتة، ذلك أنها لا تعرضه كما هو في عزلة واكتفاء ذاتيين، وإنما تعرضه بواسطة سلسلة من الإشارات إلى عناصر أخرى، متميزة عن ذلك المعنى، وبهذه الطريقة تفرض الصورة الشعرية على المتلقي نوعا من الإنتباه واليقظة لأنها تبطئ إيقاع التقائه بالمعنى وتنحرف به إلى إشارات نوعية غير مباشرة لا يمكن الوصول إلى المعنى دونها، وهكذا ينتقل المتلقي من ظاهر المجاز إلى حقيقته ومن ظاهر الاستعارة إلى أصلها، ومن المشبه به إلى المشبه، ومن المضمون الحسي المباشر للكناية إلى معناها الأصلي المجرد ويتم ذلك كله من خلال الإستبدال الذي ينشط معه ذهن المتلقي ويشعر إزاءه بنوع من الفضول يدفعه إلى تأمل علاقات المشابهة، أو التناسب التي تقوم عليها الصورة الشعرية حتى يصل إلى معناها الأصلي السابق في وجوده عليها وعلى قدر الجهد المبذول في هذه العملية، وعلى قدر قيمة المعنى الذي يتوصل إليه المتلقي وتناسبه

[1] جابر عصفور،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب،ص 323.

مع ما بذل فيه من جهد تتحدد المتعة الذهنية التي يستشعرها المتلقي، وتتحدد قيمة الصورة الشعرية وأهميتها"[1].

خلاصة القول إن أهمية الصورة الشعرية تنحصر في المتعة التي تحققها للمتلقي من خلال التأثير فيه، وتقديم المعاني وشرحها بصورة أوضح.

رابعا: مصادر الصورة الشعرية:

1- الطبيعة: إن الطبيعة من المصادر المهمة الغنية بالصور بعدة أشكال حيث أنها تعد مبعث إلهام الشاعر فمنها يستمد عناصر التصوير والتخيل من خلال ما تحتويه من ألوان مختلفة وأشكال متنوعة ومناظر خلابة يستند عليها الشعر في عملية والخلق والإبداع وتكوينه لصور شتى.

ونجد ابن بقي الأندلسي قد وظف مظاهر الطبيعة في شعره بصور مختلفة باختلاف المعني المراد بها ويتجلى هذا في قوله :

وَمَشْمُولَةٌ فِي الْكَأْسِ تَحْسَبُ أَنَّهَا سَمَاءُ عَقِيقٍ رَصِعْتِ بِالْكَوَاكِبِ [2]

وقوله أيضا :

كَأَنَّمَا الْبَدْرَ إِذْ عَمُّ الْبِلادِ سِنَّا مَلِكِ تَطَّلِعُ مِنْ إِيوَانِهِ الْعَالِي [3]

أَمَّا تُرى اللَّيْلِ أَنُهْبَتُهُ شَمْعِنَا مِثْلُ الْكَوَاكِبِ بَاتَتْ حَوْلَه جَرَسًا [4]

ومن قوله :

---

[1] المرجع نفسه ص 328.

[2] – ابن بقيّ الأندلسي ، ديوانه ،انتصار خضر الدنان، دار الكتب العالمية، بيروت، ط1، ص1791م، ص86 .

[3] – المصدر نفسه، 104

[4] – ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص91 .

رَعَتْ سَمَاؤُكَ ساحتي بِسَحَابِهَا فَانَا أَشِيمَ بِوِرَاقِ الْأَنْوَارِ [1]

إذ مَاْ غُرَابُ اللّيْل مدّ جَنَاْحَهُ عَلى و غطّاني بِريش قَوَادِم [2]

من خلال الأبيات التي سبق ذكرها نرى أن الشاعر استخدم عناصر الطبيعة ومظاهرها في صور مختلفة ذات معاني عدة، يتجلى هذا في بعض العبارات مثل سماء كواكب والليل والدجى البدر سحاب، وهذا إن دل إنما يدل على مدى تأثره بالطبيعة.

أ- **النبات** : ومن العناصر الطبيعية التي حضيت باهتمام الشاعر بشكل ملحوظ والتي بدورها أطفت على شعره رونقا وبهاء وأكسبت المعنى حسنا وجمالا وذلك بجدارة الشاعر وجزالته في التحكم في العبارات وتوظيف هذا المظهر(النبات) ليحقق بذلك بلاغة اللغوية والفنية.

ونجد الشاعر قد استخدم النبات في شعره في أبيات عدة نذكر منها:

ورنا نرجِس الّربى بِعُيون وحلّا الوَرد عن مُحيّا وسيم [3]

وقوله أيضا :

وأراك يا زهرِ اِقتديْتِ بِهِ في صبرِهِ ونوالُهُ الغمرِ

كأنّما الصّيْف إذ يحتلّ ساحتُهُ في روْضةٍ مِن رياضِ الحُسنِ محلال [4]

نجد أيضا في قوله:

والرّوْضُ يرشفُ ريِّقُ الطّلّ عن ترفٍ وليْت لي مِثلُه مِمّن يُعذِّبُني [1]

[1]- ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص84 .

[2]- ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص 93.

[3]_ ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص118 .

[4]_ ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه ،ص 105.

من خلال هذه الأبيات نلاحظ أن الشاعر قد إستعمل مصدر النبات في عمليه تصويره للمعنى بأشكال عدة نرجس يرنو، والروض يرشف وذكر الزهر والورد والرياض، وهذا التنوع في توظيف هذا المصدر أكسب شعره خيال فياض يؤثر في القارئ بشكل ملحوظ.

ب- الحيوان : ومن المصادر التي ألهمت الشاعر في نظم قصائده والتي إقتبس منها صوره والتي بدورها ساهمت في جعل شعره يبدو في أبهى حلة بشكل واضح هو (الحيوان)، الذي إستعمله متكئا في ذلك على خياله وإبداعه إلى جانب قدرته على التصوير، ومن الأبيات التي وظف فيها الشاعر مصدر الحيوان نستعرض قوله :

مِن كُلُّ سابِحةٍ طارت بِفارِسِها كأنّها لقوَةٌ في عطفِها أسدِ

وفي قوله :

تَرِى السَّمَاءَ دُخَانًا مثلما خَلَقْتِ وَالْأَرْضَ قَدْ شَرَقْتِ بِالْخَيْلِ والْإِبِلَ [2]

تَمْشِي بِهَا الْخَيْلَ لَا جُرِّدَ مُطَهَّمَةُ مَشْي الْكَوَاعِبِ فِي حَلِّيٍ وَفِي حُلَلِ

وقوله :

لئِن نُفِدتِ مُنى الدُّموعِ تغامزوا و قالوا : سلّا أوَلم يكُن قبل مُغرمًا [3]

فهلّا أقاموا كالبُكاءِ تنهُّدي إذا ما بكى طائِرُ القمريِ قالوا ترنُّمًا

وفي قوله أيضا :

قالوا : ظِباءٌ أقُبِلتِ سِنــجًا إلى الخمائِلِ ترعاهُنّ أوْ تُردُّ [1]

---

[1] _ ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه ، ص122 .

[2] – ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص 98.

[3] – ابن بقيّ الأندلسي ، مصدر سابق ، ص 120.

تِلك الظِّباءُ عرّابُ الخيْلِ دوِّنكُم نهدً ووَردً و ذبّال ومنجرد

مِن كُلُّ سابِحةٍ طارت بِفارِسِها كأنّها لقوَةٌ في عطفِها أسدِ

يسبيهُم الجيْش ما اُمتُدّت أعِنّتُهُ كالنّارِ توْسُعُ حرقًا كُلُّ ما تجِدُ

ومن الموشحات موشحة غزلية أورد فيها الشاعر مصدر الحيوان هي :

يا كَوْكَبِ اللَّيْلِ / إِنَّ كُنْتِ تَرْتَاعُ / فَلَمْ فُؤَادَي [2]

كَالْأَسَدِ / الْعَابِسُ / لَكِنَّه خَانْس / مِنَ الْحَوَرِ

من خلال الأبيات التي سبق ذكرها نرى أن الشاعر قد وظف مصدر الحيوان في شعره، والذي وجد فيه ما يحقق له نوعا من الفنية الأدبية ومصدر خصبا للصور فقد أورد حيوانات مختلفة كلا حسب المعنى المراد تصويره فقد جاءت الحيوانات التي تم ذكرها متناسبة مع الصورة والمعنى المقصود به بحيث استعمل الأسد للدلالة على القوة، والخيل والإبل للدلالة على الشجاعة والفروسية، والطائر الذي يوحي إلى الضعف وقلة الحيلة.

2- الموروث الديني:

ومن المصادر التي ألهمت الشاعر وكان لها دور فعلا في تشكيل الصورة الشعرية في ديوانه هي المورث الديني. وهو كل ما له علاقة بالدين من القرآن والسنن النبوية وشعائر والأحاديث فراح العديد من جهابذة الشعراء على أستسقى الصور في قصائدهم معتمدين في ذالك على صيغ وتعابير من القرآن الكريم والسنة النبوية وقد ذهب بعض البلاغيين إلى

[1]- ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص86 .

[2]- ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه ، ص130.

القول هو " أن يتضمن الكلام شيئا من القرآن الكريم أو الحديث دون أن يتضح للقارئ أنه من القرآن والحديث"[1]

بمعنى لا يأتي المعنى بشكل صريح إنما يتبين من إيراد الشاعر بعض العبارات والرموز التي توحي بالموروث الديني ولقد استخدم ابن بقي الأندلسي في قصائده عدة كلمات من القرآن والسنة النبوية ويتجلى هذا في قوله:

ومشمولة في الكأس تحسب أنها سماء عقيق رصعت بالكواكب[2]

بنت كعبة اللذات في حرم الصبا فحج إليها اللهو من كل جانب

استعملت عبارات تدل على الموروث الديني في ذكره لبعض الشعائر الدينية كالحج والكعبة كما هو معروف مستفيدا منها في التعبير والتصوير معا.

ومن قوله أيضا:

تقلبت في طيّ الجناح لعلني أرى الصبح يبدو من خلال القوادم [3]

إلى الله أشكوها نوى أجنبيه لها من أبيها الـدهر شيمة ظالم

وكذا قوله :

إن لا تكن أعينا نجلا فإن لها في أضلع القوم مثل الأعين النخل[4]

ترى السماء دخانا مثلما خلقت والأرض قد شرقت بالخيل و الإبل

[1]– الخطيب القز ويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ت 739هـ، بيروت، ط6، 1980م،ص575.

[2]ابن بقي الأندلسي، الديوان، ص76.

[3]– المصدر نفسه، ص114.

[4]–المصدر نفسه، ص98.

وهنا استخدم الشاعر عبارة مستوحاة من القرآن الكريم في قوله (تري السماء دخانا...) هو مماثل لحالة السماء يوم القيامة وفي قوله عزوجل (**ثم استوى إلى السماء وهي ذخان...**) ،وقول الشاعر أيضا (الأرض شرقت..), وهي مماثلة لقوله تعالى (**أشرقت الأرض بنور ربها** ...)، ومن هنا يتضح أن الشاعر له علاقة وطيدة ومتأثرا بالموروث الديني بل وجعله مصدرا خصبا في استخلاصه للصور وذالك ببراعته في الإبداع والتصوير.

خامسا: خصائص الصورة الشعرية :

يجب أن تتوفر أهم الخصائص في الصورة الجيدة، لكي تصبح نموذج أرقى يعبر عن إحساس الشاعر بصدق، والمتمثلة في :

1-**التطابق بين الصورة والتجربة:** لابد أن تكون الصورة مطابقة تماما للتجربة التي يمر بها الشاعر لإظهار فكرة، أو حدث أو مشهد أو حالة نفسية أو غير ذلك فكل صورة كلية أو عمل أدبي نتيجة تجربة غامرت نفس صاحبها وتفاعلت في جوانبها المختلفة بممتزج الطارئ إليها بالمخزون فيها حتى إذا ما اكتملت في نفسه تتلاقى الأشياء وتتآلف النظائر لعلاقة بين أجزائها...[1].

ويعني بهذا ضرورة التطابق والتآلف بين التجربة الشعرية التي مر بها الشاعر والأثر الذي تحدثه الصورة في نفس المتلقي.

2-**الوحدة والانسجام التام** : وهذا العنصر مترتب على ما قبله، فإذا كانت الصورة متطابقة مع التجربة الشعرية، يسهل تحقق الوحدة، والانسجام بين ما تعتمد عليه الصورة من كلمة، أو عبارة، أو نظم، وغيرها، لتطهير الصورة "كوحدة تامة، وبنية حية مستوية...

[1] إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الفنية في شعر علي الجارم ،ص 222.

فلا تقبل معنى شاردا، ولا خاطرة نافرة...بل انسجام تام بين الأفكار وتلازم متصل بين الشاعر ثم تجانس محكم بين هذا كله، وبين مصادر الصورة جميعها[1].

3-الإيحاء : إن الصورة الجيدة هي الصورة الموحية الهامسة تلك "التي لا تنص على المضمون صراحة، ولا تكشف عنه مباشرة بل يوحي بها من غير تصريح، ويشع عنها من غير مباشرة[2].

4-الشعور: يقول د. شوقي ضيف "التجربة الشعرية ليست مجموعة من المعاني المتناثرة يفرغها الشاعر في قوالب من الشعر كما يشاء، وإنما هي كل وجداني متماسك تتبادل أجزاؤه التعاون في التعبير عنه، فلكل جزء دلالته وهي دلالة ترتبط بالكل ارتباطا عضويا، دلالة لا تقصد لذاتها، وإنما ليتم بها، وبدلالات أخرى، تصوير حالة وجدانية بجميع شعبها، وعناصرها[3].

ويدلل أستاذنا الدكتور علي صبح على أهمية الشعور الذي "ينبغي أن يبري في كل جزء من الصورة شعور الشاعر في تدفق، وقوة، وحيوية، فكل كلمة لابد أن تنبض بمشاعره وأحاسيسه"[4].

5-العمق : إذا كان الإيحاء بعدا عن المباشرة، فإن العمق بعدا عن السطحية، والتجربة الشعرية الناجحة هي التجربة المتصفة بالعمق إلا أنه قد يجد الشاعر نفسه أمام تجربة بسيطة لا تحتاج للعمق أو يجد نفسه أمام فكرة بسيطة لا تتطلب العمق والفلسفة

[1] المصدر نفسه.

[2] إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الغنية في شعر علي الجارم، ص 238،239.

[3] المصدر نفسه، ص 237.

[4] المصدر نفسه ص 233، 234.

فالشاعر –إذن– يزاوج في صورته بين العمق وبين التعبير الهادئ وذلك تبعا لنوع التجربة ، ولحالته النفسية، أي تبعا لما تتطلبه الصورة[1].

6–الحيوية: تعتبر الصورة الجيّدة هي الصورة الحيوية التي تنبع من قدرة المبدع عن تحريكها أو تسكينها، وقدرته على التقاط أجزائها، وصهرها في بوتقة المشاعر مع صياغة فكرته صياغة تليق بها، وحسن خبرية وإنشائية، وكذلك حيوية الموسيقى والإيقاع والخيال والجيد النّابع من الصورة والعاطفة""[2]

سادسا: وظائف الصورة الشعرية:

الصورة الشعرية ليست سبيل من سبل الزينة والتنميق والزخرف فحسب بل تتجاوز ذلك، باعتبارها وسيلة يلجئ إليها الشاعر لنقل أفكاره وعواطفه وتجربته الشعورية حين يتعذر التعبير عنها بطريقة من الطرق، كما أنها تعمل على التأثير في المتلقي بشكل كبير من خلال ما تؤديه من وظائف عدة كالمبالغة، والشرح والتوضيح، والتحسين والتقبيح ونقل التجربة بأوجز عبارة.

1– المبالغة : و فيها يعتمد الشاعر على الشرح من أجل فك شفرة الغموض والإبانة "ذلك أن المبالغة تُعَد وسيلة شرح المعنى وتوضيحه عندما يراد بها مرد تمثيل أو تأكيد بعض عناصره الهامة[3]" أي أن المبالغة وظيفة من وظائف الصورة تعمل على شرح المعنى إعطائه وضوح أكثر وإبراز الغموض الذي يعتريه. وهذا يتأتى بتمثيل المعنى، أو تأكيده.

[1] المصدر نفسه ص 234.

[2] إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الغنية في شعر علي الجارم، ص 238،239.

[3] – جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، دار الثقافة، القاهر، ط 1، 1973م، ص 343 .

ويبين جابر عصفور "غير أن المبالغة تتجاوز نطاق الإبانة وتصبح غرضًا مستقلاً بذاته وأسلوباً متميزا من أساليب الصورة في التأثير في المتلقي[1]" بمعنى أن الصورة في ما تؤديه من بيان المعنى إيضاحه بالإضافة إلى أنها تعمل على استدعاء الصورة و تقريب المعنى إلى ذهن المتلقي والتأثير فيه.

"البالغة في الإيضاح والبيان حتى يصير الغائب كالحاضر والمتخيل كالمتحقق والمتوهم كالمتيقن"[2]، بمعنى أن الإبانة بشكل مبالغة فيه حتى يصبح الغائب من كثرة وصفة ودقة تصويره كأنه حاضرا ماثلاً أمامنا ويصير المتخيل كالمتحقق وهذا يأتي بتصوير المفصل لشيء المتخيل حتى يبدو وكأنه واقعياً حتى أن المبالغة تجعل من المتوهم متيقنا، من درجة الإقناع والتأثير في المتلقي حتى يتيقن ما كان يمكن أن يكون وهما حقاً فهي تركز على رسم المعنى وتشكيله ليبدو أكبر وأضخم مما هو عليه في الأمر الواقع فهي تسمح بتجاوز الواقع المحسوس وتفتح أمام الشاعر آفاقا فسيحة ليطلق العنان لتخيلاته وتصوراته وإبداعاته.

2- الشرح والتوضيح : ويأتي الشرح والتوضيح في مقدمة درجات الإقناع من خلال شرح المعنى وتوضيحه ليصبح مفهوم ومبين في ذهن المتلقي يسمح للعقل بقبول هذه الصورة.

"ولا يفترق ما نقصده بالشرح والتوضيح عما قصده القدماء بالإبانة التي ورد إليها جانبا كبيراً من بلاغة الصورة وتأثيرها [3]" وهنا يبين جابر عصفور أنه لا يوجد فرق بين الشرح والتوضيح عن ما جاء به القدماء بمصطلح الإبانة فهي الأقرب والأنسب في بلاغة الصورة وبيان معناها، وقدرتها على التأثير في المتلقي.

[1]- جابر عصفور، المصدر نفسه، ص 343.

[2]- أبو هلال العسكري، الصنعتين ، ص 143

[3]- جابر عصفور، مصدر سابق، ص 333 .

3- التحسين والتقبيح : "صفات الأشياء تندرج بين طرفين متقابلين يحتوي أعلاهما على المحاسن و يشتمل أدناهما على المساوئ ولا يوجد شيء إلا و يجتمع فيه الضدان "[1] بمعنى أن الحسن والقبح صفتان متضادتان متلازمتان فأينما وجد القبيح وجد الحسن، كما أن الشاعر في استخدامه للتصوير فإن وظيفة التحسين والتقبيح يظهر هذا في قدرة الشاعر في بلورت الأفكار في ذهن المتلقي كأن يستخدم الشاعر غرض الهجاء فهذا ضربا من التقبيح لأن فيه ذكر لمساوئ المهجو واستخدامه لغرض المدح يعد ضربا من التحسين لأن فيه ذكر لمحاسن الممدوح فالشاعر في هذه الحالة يعمل على ترغيب المتلقي أو تنفيره في شخص معين أو في أمرا ما.

4- نقل التجربة بأوجز عبارة : إن الصورة أجدر وأنجع وسيلة لنقل وتجسيد تجربة الشاعر لما لها من قدرة على التعبير وتجسيم افكار الشاعر وعواطفه العميقة وانفعالاته إزاء الموافق في أوجز عبارة فمن خلالها يختزل الشاعر تجاربه التي يمكن أن تكون لها فترة زمنية طويلة والمليئة بالأحداث والتي يعطيها الشاعر أدبيتها في جعلها استعارة أو كناية وبهذا يكون لنا صورة أدبيه" وهذه الوسائل التي يحاول بها الأديب نقل فكرته وعاطفته معاً إلى القارئ أو سامعيه تدعى الصورة الأدبية"[2].

"وذلك لأن البلاغة الحقيقية لا يملكها الإنسان، مهما عاود قراءتها وفحصها، فذكراها تبقى راسخة في النفس ولا تمحى بسهولة، وهذا كما أنه من المستحيل الصمود أمامها[3]" بمعنى أدق الصورة تعمل على التأثير في المتلقي بشكل كبير كما يصعب نسيانها بحيث تبقى متجذرة في نفسية المتلقي وذهنه معاً فتفتح أمامه أفاق للتعرف على جوانب خفية وعميقة من التجربة الإنسانية بالإضافة إلى المتعة والشعور باللذة التي تحققها هذه الصورة.

---

[1]- جابر عصفور ، المصدر نفسه، ص354.

[2]-وحيد صبحي، الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس، ص08.

[3]- وحيد صبحي كبابه، المصدر نفسه، ص09 .

الفصل الثاني

أولا: أنماط الصورة الشعرية :

1- الصورة الحسية :

تعد الحواس النافذة الأولى للاتصال بالعالم الخارجي والتي يستمد منها الشاعر صوره الحسية فهي تظفي على الشعر لمسة جمالية جذابة " حاسة في التصوير الشعري، مما يعين على تقريب الشيء البعيد عن الحس"[1] بكل بساطة تقرب كل ما هو بعيد لذهن المتلقي وتعمل على إبراز فنية الصورة فهي إذا "تمكن الشاعر من نقل لنا رؤاه و سمعه و لمسه و ذوقه وبعبارة أخرى ما أحسه جسديا ونفسيا"[2] نحوى موقف من المواقف التي تعتري الشاعر كما تعمل على نقل تجربة الشاعر وأحاسيسه سيكولوجية كانت أم فيزيولوجية غير مميزة بين ما هو حقيقي أو مجازي.

فقد تعددت أنماط الصورة الحسية واختلف باختلاف الحاسة والتي لا يتم الإدراك بمعزل عنها، وهي بدورها تنقسم إلى خمسة أقسام، الصورة البصرية والسمعية والتذوقية والشمية و اللمسية وهي ما يصطلح عليها اليوم " بالصورة التراسلية الحسية" .

2- الصورة الحسية البصرية:

تعتمد الصورة البصرية على حاسة البصر فمن خلالها يتمكن الشاعر من إدراك الطبيعة التي حوله وما تحتويه من أشكال وألوان جماد ومتحركة ومناظر متعددة والتي يستمد منها الشاعر صوره نتيجة تأملاته البصرية ليستمد منها معانيه الشعرية.

---

[1]- نادر مصاورة ، شعر العميان ، الواقع، الخيال، والمعاني الصورة الفنية ، مراجعة غالب عبابسة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، سنة 2008، ص225 .

[2] _يوسف،م ، عيد الحواسية في الأشعار الأندلسية ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، (د ط) ، سنة 2003، ص85.

إذا "هي الحاسة الفضلى عند الكائن إذا فقدها فقد نصفه الوجودي لذا عليه المحافظة على هذه الحاسة مهما كان الثمن، لأنها تؤمن له السعادة، والهناء وإذا كانت سببا لسعادة الإنسان العادين فهي تشكل محطة أساسية عند الشاعر، الفنان "[1] بمعنى حاسة البصر مهمة جدا في حياة أي كائن عامة وعند الإنسان بصفة خاصة بكونها تتأثر بالواقع وتربط بين الواقع والتصور في ذهن الشاعر.

ومن النماذج الدالة على الصورة البصرية في الديوان نستعرض في باب الشكوى والعتاب قوله :

مازالَ يُحَجّبها الغيران مذ نَشَأت لَو غَيْرها حُجُب الغيران أَبَلَّ[2]

فيّ لله سَيراء تَتْقي نَظَـري يا أَيُّها الناس حَتَّى الظُلْم فِيَّ الكَلَل

مَن لِيَ بِهِ حَيْثُ لا تَخْشَى مُراقَبَة وَلا نُبَيِّت مَن الواشِي عَلِيّ وَجَل

أَمَّا تُـرى اللَّيْلِ أَنُهْبَتُهُ شَمْعِنَا مِثْلُ الْكَوَاكِبِ بَاتَتْ حَوْلَه حرّسا [3]

مِنْ كُلُّ نَاشِرَةٍ فَرْعًا لَـهُ شَعْبٌ عِنْدَ الْقِيَامِ و إسبال إِذَا نَكَسَا

وفي هذه الصورة إستعمل الشاعر حاسة البصر في وصفه لرؤيته لليل الأظلم وكيف أن ضوء الشمع قد انهب ظلمته وهي مشتعلة كأنها الكواكب من حوله تحرسه .

ونجد أيضا في قوله :

إذا ما غُرابُ اللّيْلِ مدَّ جناحِهِ على وغطاني بِريشِ قوادِمِ [4]

[1] _يوسف،م ، المصدر نفسه، ص228.

[2] _ ابن بقيّ الأندلسي ، مصدر سابق، ص102 .

[3] ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص 91.

[4] _ ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص114 .

تَقَلَّبْتِ فِي طَيِّ الْجَنَاحِ لعلنى أَرَى الصُّبْحُ يَبْدُو مِنْ خِلاَلِ الْقَوَادِمِ

إِلَى اللهِ أَشْكُوهَا نَوَى أَجْنَبِيَّةً لَهَا مِنْ أَبِيهَا الدَّهْرَ شِيمَةُ ظالِمِ

سُلَّا كُلُّ مُشْتَاقٍ بِرُؤْيَةِ إلفه وَكَانَ عَلِيُّ الشَّوْقِ ضَرْبَةُ لاَزِمِ

حاسة البصر في هذه الأبيات حاضرة في كلام الشاعر وهو يخاطب القاضي و يشكو له همه كيف أن النوم قد جفاه وأنه لم يرى الصبح يطلع من وراء ريش الغراب مستعملا في ذلك صورة حسية بصرية.

إدا رَأَى أَبِنْتُهُ الْغَيْرَانِ قَدْ سَبَيْتِ مَضَى يَقُولُ أَلَا لله مِنْ يئد [1]

لَمَّا رأوك وَبِحُرِّ الْمَوْتِ مُلْتَطَمً وَمِنْ حَمِيمِ الْمُذّاكِي فَوْقَه زَبَدَ

وذكر الشعر ابن بقي الأندلسي حاسة البصر في بعض الأبيات لموشحاته ومن قوله نذكر:

يا قَوْمٌ / مَاذَا جِنَّاهُ بَصَرِي / يُجَازِي بِطُولِ السَّهَرِ [2]

فَالذَّنْبُ واللّه غَيْرَ النَّظَرِ / أَظُنُّهُ لَيْسَ بالمغتفر

فَلَيْسَ يَنْظُرُ لِلصُّبْحِ سِنًّا / وَاللَّيْلُ سَرْمَدً / وَالنَّهَارُ قَدْ شَجَنَا.

وفي هذه الأبيات الثلاث من الموشحات تظهر حاسة البصر بشكل بارز وهو يصور حاله كيف أن بصره قد جني الذنوب من كثرة النضر في محبوبته والمعروف أن الجني لا يكون إلا للثمار .

وقال أيضا :

أَفَرَدَّتْ بِالْحُسْنِ / أَمْ خَلْقُكَ إِبْدَاعِ [1]

[1] ابن بقيّ الأندلسي ، مصدر سابق، ص 83.

2 ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص .149

أَرَى لَكَ مُهَنَّدُ

أُحَاطُ بِهِ الأتمَدُ

وهنا صورة بصرية يصور فيها الشاعر طرف عين محبوبته الذي يشبهه بسيف حين يرى عينيها المليئتين بالأتمد وهو الكحل .

3- الصورة الحسية السمعية : وهي الصورة التي تستقى من حاسة السمع سوى كان مصدرها إنساني أو حيواني أو طبيعي أو صناعي " حاسة السمع هي عماد كل نمو عقلي وأساس كل ثقافة ذهنية "[2] بمعنى أدق السمع حاسة تمكن الإنسان بصفة عامة والشاعر بصفة خاصة على التمكن من تحسس الأصوات المختلفة ومعرفة أنواعه واتجاهاتها ونوعها والتمتع بها، فقد عبر عنها العديد من الشعراء بأشكال مختلفة .

ونجد ابن بقي الأندلسي في هذه الأبيات وهو يصف غلام مغن يرقص يقول :

بِأَبِي قَضِيبُ الْبَانِ يُثْنِيهِ الصَّبا عِوَضَ الصَّبا فِي الرَّوْضَةِ الغنّاء [3]

نَادَمْتِهِ سَحَرًا فَأُمَتِّعُ مَسْمَعَي بِتَرَنُّمِ كَتَرَنُّمِ الْوَرْقَاءِ

وَكَأَنَّمَا أَكِمَامَهُ فِي رَقْصة تَتَعَلَّمُ الْخَفَقَانَ مِنْ أَحْشَائِي

صور الشاعر الغلام وهو يغني كترنم الورقاء وهو نوعا من الحمام فقد شبه صوته بصوت الحمامة وهنا جاءت الصورة باستعمال حاسة السمع.

ونجد أيضا قوله:

تَهْوِيمَةٌ فِي بِساطِ الْبِيدِ يَهْجَعُهَا أَشَهَّى إِلَيه مِنَ التَّهْوِيمِ فِي الْكَلَلِ [1]

1- ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه ص 132.

[2]- ينظر: نادر مصاورة شعر العميان الخيال والمعاني والصورة الفنية، ص226.

[3]–ابن بقيّ الأندلسي ، ديوانه ،انتصار خضر الدنان، دار الكتب العالمية، بيروت، ط1، ص1791م، ص73.

نَوْبَةٌ مِنْ صَهِيلِ الْخَيْلِ يَسْمَعُهَا بالّرمل أُطْرِبَ أَلْحَانًا مِنَ الرَّمْلِ

لقد استخدم الشاعر حاسة السمع وهو يمدح أبا العباس بن عليّ أحد أعيان سلا. يقول في بساط الفلاة كيف أن الخيل يسمع لها صوت في مشيتها على الرمل تطرب لها الأذان وذكر أيضا صهيل الخيل مما زاد على الصورة رونقا وبهاء .

وَقَالُوا أَلَا تَبْكِي وَتِلْك مَطِيَّهم علَى الشُّهُب يَحْمِلْن الأوانس كالدّمى[2]

لَئن نَفِدَت مِنِّي الدُّمُوع تَغَامَزُوا وَقَالُوا: سَلَّا أَوْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ مغرماَ

فَهَلَّا أَقَامُوا كَالْبُكَاء تـنـهدي إذِ مَّا بَكَى الطائر الْقَمَرِيّ قَالُوا تَرَنُّما

وفي هذه الأبيات صورة سمعية يصف بها الشاعر مدى حزنه وتنهده ببكاء الطائر ما بين شكوه وعتاب وقد شبه نفسه بالطائر حين يبكي قيل عنه انه ترنما وهذا يوحي إلى أن الشاعر لا أحد يحس بألمه وأوجاعه.

ومن الصور الحسية السمعية التي جاءت، في الموشحات نذكر:

كَالْبَدْرِ طَالِعًا فِي كَمَالٍ / كَالْبَحْرِ زَخَرَا فِي اِحْتِفَالٍ / مِنَ النَّوَالِ [3]

قُمْ فَاِسْتَمَعَ لخود كعابَ

و الكأس في يمين غزال / والصوت في المثالث عالي / لبدا لي[4]

لَا وَالَّذِي أَمَاتَ و أَحَيَّا

---

[1]– ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص97.

[2]– ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص120.

[3]– ابن بقيّ الأندلسي ، مصدر سابق، ص163 .

[4]– ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص 162.

في هذا النموذج وظف الشاعر صورة سمعية في عبارة (والصوت...)، وهنا يصف الكأس حين يسمع له صوت بينما هو في يد غزال ومن هنا يتبين أن ابن بقي الأندلسي قد استعمل الصورة السمعية بشكل كبير في القصائد و الموشحات .

3- الصورة الحسية الشمية : هي الصورة التي تعتمد في نسجها وتنوعها على حاسة الشم وهي حاسة مهمة يستطيع الإنسان من خلالها التمييز بين مختلف الروائح، كروائح العطور والزهور والطعام والشراب وغيرها، وبين" ديدرو "وضع لها سلما أخلاقيا للحواس يعتبرها حاسة الرغبة، الأولى وأنها حاسة يحكمها اللاشعور وليس المنطق"[1].

فتنوع الصور عند الشاعر يعود إلى حالته النفسية و انفعالاته إزاء بعض المواقف.

وقد إستعمل ابن بقي الأندلسي الكثير من الصور الدالة على حاسة الشم ونورد منها التالي:

أَفْخَرُ عَلَى النَّاسِ مِلْءُ الْأَرْضِ مِنْ شممم أَلِعِـزِّ أَقْعَسُ وَالْآباءَ أتجاد [2]

هَلْ يَسْتَوِي النَّاسُ ؟ قَالُوا : كُلُّنَا بَشَرَ فَالْمَنْدَلَ الرَّطْبَ وَالطَّرْفَاءَ أَعَوَّادَ

نرى الصورة الشمية بارزة بشكل كبير في عبارات الأبيات التالية من خلال تصوير الشاعر لبعض العطور الفواحة كالمندل والعود بشكل محسوس في كون بعض الناس من يتصفون بشيم الكرم والجود والصحبة الطيبة كالعود الذي تصدر منه رائحة طيبة، ومن الموشحات التي إستخدم فيها ابن بقي الأندلسي حاسة الشم في قوله:

شَفَانِي حُبَّ / غَزَالُ جَلِّ / عَنْ كُلُّ التَّماثِيلِ [3]

صِيغَ مِنْ نُورِ / صِفَـاتُ الْيَاقُوتِ / أَوْ عَظْمُ الْفِيلِ

1- ينظر، بوف، عيد الحواسية ، في الأشعار الأندلسية، ص 155.

[2]- ابن بقيّ الأندلسي ، مصدر سابق ، ص 85.

[3]- ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص131.

سَاحِرُ الظَّرْفِ / رَخِيمٌ / فِي الصِّفَةِ الْبَراطيلُ

طَيِّبُ الشَّمِّ / لَذِيذُ اللُّثُمِ / حَلُوَ التّقبيل

في هذه الأبيات جاءت حاسة الشم بصفة مباشرة وصف حبيبته في أبيات غزلية ووصفها بالرائحة الطيبة بعدما شبهها بالغزال.

ويقول أيضا :

بَدْرُ تَمٍّ / شَمْسُ ضُحَى / غُصْنُ نَقَا / مُسَّكَ شَمَّ [1]

مَا أَتِمُّ / مَا أَوصَخَّا / مَا أَوْرَقَا / مَا أَنِمُّ

وأورد في هده الأبيات الغزلية يصف فيها حبيبته بالمسك المشموم.

مَا ضَرٌّ أَنَّ لَوْ منجتني / رَشَقَا [2]

مِنْ مَبْسِمِ عَاطِرِ اللَّمَى يَحْكِي / عَتَقَا / مَشْمُولَةٌ خَالَطْتِ مِنَ الْمَسْكِ

فَتْقًا لَمَّا أَطَالَ الْوُشَاةُ / وَسْوَاسُي

4_الصورة الحسية الذوقية: وهي صورة مستقاة من حاسة التذوق وبها يتمكن الإنسان من إدراك ومعرفة بعض الأطعمة المختلفة والتمييز بين الأذواق كالحلاوة والحموضة والعذوبة والملوحة وغيرها.

"حاسة التذوق لا تنفعل إلى إذا وضع الجسم على اللسان، فهي حاسة تقوم على مبدأ التماس بالدرجة الأولى "[1] بمعنى أن اللسان من خلال ملامسه للسطح المرد تذوقه حينها يتمكن الإنسان من معرفة نوع الطعام ومذاقه .

[1]– ابن بقيّ الأندلسي ، الصدر نفسه، ص 144.

[2]– ابن بقيّ الأندلسي ، مصدر سابق، ص148.

يَوْمُنَا يَوْمِ أنِيقِ يَوْمِ شَرَابٍ و اِلْتِذاذَ

طَرَّزْتِ فِيه الْبُروقَ لَابَسَا أَثْوابَ لَادَّ

وَسَقَى الْغَيْمُ الرَّقيقُ مَاءُ وَرْدٍ بِرَذَاذِ

وهنا تظهر حاسة التذوق بوضوح في وصفه للخمر معنى التذوق في لفظة شرب والتلذذ وهي قمة التذوق.

يا أَقْتُلُ النَّاسَ ألخاطاً وَأُطَيِّبَهُمْ رِيقًا مَتَى كَانَ فِيكَ الصّاب الْعَسَلَ ؟[2]

فِي صَحْنِ خَدِّكَ وَهُوَ الشّمسُ طَالِعَةٌ وَرَدٌ يَزِيدُكَ فِيه الرَّاحَ و الْخَجـلَ

وهنا يصور حبيبته أنها كل ما شربت من الإناء تركت ريقها في الصّاب وهي بقية الماء أو اللبن في الإناء كأنها عسل من حلاوته .

ومن الموشحات ذكر ما يدل على التذوق نجد :

شَرَّدَا / عَنْ جَفْنِ أَرْمَدُ / طَعْمُ الْهُجُودِ / أَغَيَدٌ / رَقِيقُ الْخَضِرِ [3]

رِيًّا النُّهُود

الْأَرَقَ / الْمُسْتَهَامُ / جُثْمانُهُ

وقوله أيضا :

سَاحِرُ الطَّرَفِ / رَخِيمٌ / فِي صِفَةِ الْبَراطِيلِ [1]

---

[1]– ينظر: نادر مصاورة شعر العميان الخيال والمعاني والصورة الفنية، ص 260.

[2]– ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص 108.

[3]– ابن بقيّ الأندلسي ، مصدر سابق، 129.

طَيِّبُ الشَّمِّ / لَذِيذُ اللُّثُمِ / حَلُوَ التّقبيل

5_ الصورة اللونية : الألوان من العناصر التي تحضى بأهمية كبيرة لدى الشاعر في تشكيل النص الشعري، فمن خلالها تبعث الحياة في الصور لتجعلها في أحسن حلة لتستقطب المتلقي، وهي من الرموز المليئة بالدلالات فكل لون يوحي إلى دلالة معينة في نفس الشاعر، كما أنها تمنح النص الشعري طابعا حيويا يشعرنا بالمتعة الفنية .

القد أورد الشاعر قصائده العديد من الصور اللونية نذكر منها قوله :

أَقُبِلْتِ مُرْتادً الجــوادك أَنَّ صَوْبُ الْغَمَامَةِ كُلُّ زُلالِ الْكَوْثَرِ [2]

وَأُرِيَتْ وَجْهُ النَّجَحِ عِنْدَ أَبيضًا فَرُكِّبْتِ نَجْوَكَ كُلُّ لُجِّ أَخْضَرِ

وفي هذه الأبيات يمدح فيها يحيى بن على بن قاسم فقد وصفه وهو يمشي ممتطىء جواده كاللج الأخضر أي كالبحر الأخضر .

ونجد أيضا صور لونية قي قوله :

وَفَتِيَّةٌ لَبِسُوا الأدراع تَحْسَبَهَا سَلْخَ الأراقم إلّا أَنَّهَا رسبُ [3]

إِذَا الْغَدِيرِ كَسَا أَعْطَافُهُمْ جِلِّقًا طَفَا مِنَ الْبيضِ فِي هاماتهم حَبَبَ

وفي قوله تعالى:

أَتَى بِهِ الدَّهْرَ فُرَادً فِي فَضَائِلِهِ وَفِي الفرائد ما يرى عَلَى الْجُمِلِ [4]

بَيَاضُ عَرْضِ تُحَامَى الذَّمَّ جَانِبَهُ لَيْسَ السَّوادُ بِأَبْهَى مِنْه فِي الْمُقِلِّ

---

[1]– ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1971 ، ص131 .

[2]– ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص 88.

[3]– ابن بقيّ الأندلسي ، مصدر سابق ، ص 88.

[4]– ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص 99.

لقد وصف الشاعر الممدوح في هذا البيت انه ليس له مثيل في فضائله وصفاته النبيلة وأنه لا يشبهه أحد على الإطلاق حيث يشبهه بالجوهرة الثمينة الفريدة البيضاء وهنا جاء اللون الأبيض مناسبا لمثل هذه الصورة اللونية.

أما في الموشحات فقد أورد الصورة اللونية في عدة أبيات نستعرض منها ما يلي:

أَمَّا تُرى البدرا / بَدْرُ السُّعُودِ [1]

قَدْ اِكْتَسَى خَضِرَا / مِنَ الْبُرودِ

إِذَا أَنُثْنَى نَضِرَا / بَيْنَ الْقُدُودِ

وَالْمَسْكُ فَوْقَ اِحْمِرَارِ الْوَرْدِ / بِفِتْرٍ عَنْ مَبْسِمٍ كَالْعَقْدِ [2].

هنا يصف حمرة الشفاه حبيبه التي ضاهت حمرة الورد، فوق مبسم كالعقد وهي صفة عن حمال الأسنان المصفوفة.

وفي الأخير يبين أن ابن بقي الأندلسي قد أورد الصورة اللونية بكثرة في قصائده التي خدمت شعره وجعلته يبدو في أبهاء حلة .

ثانيا: الصورة التشبيهية:

أولا: مفهوم التشبيه:

أ- **لغة:** يقال هذا شبه هذا ومثيله، وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة[3].

---

[1]- ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص159 .

[2]- ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص158.

[3] علوم البلاغة، البيان، المعاني، البديع أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ، ص، 213

ب- **اصطلاحا:** أما عن المفهوم الاصطلاحي فنجد الكثير من التعاريف المتداولة بين علماء البلاغة خاصة، نذكر منها:

نجد أبو هلال العسكري يعرفه: هو الوصف بأن أحد الموصفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابة ولم ينب وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة وذلك قوله :(زيد شديد كالأسد) فهذا القول هو الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة ، وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على الحقيقة"[1]

يعرفه ابن رشيق بقوله بأن التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكلة، من جهة واحدة أو جهات وكثيرة لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة كلية كان إياه، ألا ترى قولهم خد كالورد إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه"[2]

وقد أكثر الشاعر من توظيفه للتشبيه وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على أن الشاعر نشأ في بيئة تزدخر بجمال بيئتها وسحر مناظرها وروعة أثارها، ما جعله يصور أحسن الصور في أبهى حلة.

وأهم التشابيه التي أوردها نذكر:

أولا- التشبيه البليغ: وهو ما ذكر فيه المشبه والمشبه به، وحذفت منه الأداة ووجه التشبيه.

يقول ابن بقي في مدح أبي بكر يحي بن علي:

ففي يد ابن علي ماتؤمله سحاب جود كفانا كل محلال[3]

[1] الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص، 158

[2] ابن رشيق القيرواني، العمدة، ص، 256

[3] ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص، 83

في كلمتي"سحاب جود" تشبيه بليغ إذ جعل من كرم ابن علي وسخاء يده سحابا يجود على الأرض بمائه فيحيي كل ما بها من زرع ونبات.

وقال في المدح:

صبحت كل حريم في قلمرية بغارة أنت فيها الفارس النجد[1]

شبه الممدوح انت بالفارس، ووجه الشبه القوة والشجاعة والإقدام على المخاطر.

ويقول في إحدى الموشحات :

أنت العقد النفيس[2]

فقد شبه محبوبه بالعقد الثمين.

ويقول كذلك:

مد تملكت دجى الليل دلا/ فغذا وجهك فيه صباحا[3]

لقد شبه الوجه بالصباح .

ويقول أيضا:

كيف والحب/ على قلبي/ كتاب منقوش/وليس يمحوه/إذ مت، بعاد وتوحيش[4]

شبه الحب بالكتاب التي تنقش فيه الكلمات كذلك هو الشأن بالنسبة لحبه

ويقول في الغزل:

[1] ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص، 83

[2] المرجع نفسه، ص، 127

[3] المرجع نفسه، ص، 127

[4] المرجع نفسه ، ص، 131

وجهه في الدجن صبح مستنير[1]

حيث شبه الوجه وهو في الظلام " المشبه "بالصبح المشرق "المشبه به" وحذفت الأداة ووجه الشبه.

ويقول أيضا:

كن كيف شئت/فأنت القمر/لك اللواء/في الملامح/ياعمر[2]

شبه محبوبه بالقمر لشدة جماله وحسنه وبهائه.

ونجد كذلك التشبيه البليغ في قوله:

لي حبيب يوسفي وصله في الحب منه[3]

حيث شبه محبوبه بالنبي يوسف عليه السلام لشدة جماله، وحذف الأداة ليجعل المشبه والمشبه به شيئا واحدا متساويان في كل شيء ،فزاد المعنى قوة فلا فرق بين المحبوب والقمر وبين المحبوب ويوسف في البهاء والحسن.

وقال في وصف الخمر:

أفضضت دنا أم فككت الخدر عن بكر تجول مع المنى في ملعب[4]

في هذا البيت يشبه الشاعر الخمر بالفتاة البكر التي يتمناها.

ثانيا: التشبيه (التام):

[1] ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1971، ص، 136

[2] المرجع نفسه، ص، 158

[3] المرجع نفسه، ص، 161

[4] المرجع نفسه، ص، 58

وهو ما ذكرت فيه كل الأركان من مشبه ومشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه.

ومن الأمثلة التي وردت في شعر ابن بقي نذكر:

كأنما البدر إذ عم البلاد سنا ملك تطلع من إيوانه العالي[1]

في هذا البيت تشبيه تام مقلوب لأنه من المفروض يقول كأنما الملك بدرا، حيث شبه الملك بالبدر إذ أن صورة الملك عند طلوعه والتي تختفي لرؤيته الملوك وتتوارى بمثابة القمر الذي تختفي لطلوعه النجوم وتنار له ظلمة الليل الحالكة.

وقال في المدح:

من كل سابحة طارت بفارسها كأنها لقوة في عطفها أسد

حيث يشبه الفرس وقد انطلقت بين الفرسان بالأسد في قوتها وانعطافها يسارا ويمينا.

ويقول كذلك:

دنا بأوطف /كالصارم الصقيل[2]

شبه الشاعر قوته وشجاعته بقوة السيف الصقيل الذي يلمع فاختار السيف الحاد القاطع الموجع فهذا قمة الوصف فلا قوة تضاهي ضرب السيف .

وقد تغنى الشعراء بالسيف في أشعارهم حيث أنه كان قاطعا لأعناق أعدائهم.

ويقول أيضا:

[1] ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1971، ص، 104.

[2] ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1971، ص، 125

تتدفق/مثل الغمام/أجفانه[1]

حيث شبه الأجفان وهي تسيل دموعا بالسحب التي تتدفق مطرا، فليس هناك تعبير عن غزارة الدمع وتدفقه اجمل وأبلغ من انهمار السيل والماء من الغمام الذي يتفجر عيونا نازلة لتحول الدنيا إلى بحر.

وقال كذلك:

رده الهجران/كيعقوب حزنا[2]

أنت يافتان/كيوسف حسنا[3]

في البيتين يوجد تشبيهان .

ففي البيت الأول:

شبه الشخص الذي يعاني من الهجر والفراق على محبوبه بسيدنا يعقوب الذي أنهكه الحزن على فراق سيدنا يوسف، ووجه الشبه هنا هو الحزن وكلمة رده أي جعله والهجران هو البعد والفراق.

وهذا قمة التصوير الفني حيث أن الأثر الذي أحدثته سنين بعد يعقوب عن فلذة كبده كان أثرا عميقا ولا يدرك مداه الا من ذاق لوعة فراق الحبيب والبعد عنه.

وفي البيت الثاني فقد فصل الشاعر في ذلك حيث أنه شبه جمال الفتى بجمال سيدنا يوسف في حسنه وبهائه، فقد أبدع الشاعر في هذا إذ أن صورة سيدنا يوسف التي نتصورها في

---

[1] ديوان ابن بقي ، انتصار حضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971 ، ص، 129

[2] نفس لمرجع، ص، 139

[3] نفس المرجع، ص، 139

أذهاننا من خلال القرآن الكريم والتي جعلت النسوة يقطعن أيديهن هي صورة تجعل المتأمل يغوص في بحر من الخيال وهذه من جماليات التصوير الفني.

ويقول أيضا:

أما دموع جفوني تجري/كأنهن عباب البحر[1]

حيث شبه الشاعر غزارة وكثرة الدموع بموج البجر فلا يمكن أن نتصور حزن الشاعر وكثرة بكائه لفراق حبيبه إلا اذا تصورنا دموعه كموج بحر متلاطمة ثائرة لا يوقفها يء ولا يهدئها إلا لقاء المحبوب.

ثالثا: التشبيه المرسل

هو التشبيه الذي تذكر فيه أداة التشبيه ومثل ذلك نذكر:

يقول ابن بقي في وصف غلام مغن يرقص:

نادمته سحرا فأمتع مسمعي بترنم كترنم الورقاء[2]

شبه الشاعر الفتى المشبه وهو يرقص بتمايل الورقاء المشبه به " وهي الحمامة، وقد أحسن الشاعر التشبيه عندما شبه الفتى بالحمام في تمايلها وتبخترها التي تتميز عن باقي الطيور إضافة إلى جمالها الذي يجعل الصورة تكتمل لترسم لوحة فنية تأخذ الألباب وتبهر العيون.

وقال يمدح جيش المسلمين ويهجو النصارى الروم:

أقبلت بالجيش ملموما كتائبه كأنك البدر تحت العارض الهطل[3]

[1] ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، سنة 1971، ص، 150

[2] نفس المرجع، ص، 73

[3] نفس المرجع، ص، 98

يشبه الشاعر قدوم الأمير وهو في جيشه وهو جيش منظم كتائبه ملمومة بالبدر تحت سحب ممطرة أو سحاب تراكم ليمطر مطرا غزيرا.

ويقول أيضا:

لما تطلع للأبصار/كالبدر في فلك الأزرار[1]

شبه محبوبه

لما يطلع أمام عينيه ويراه أمامه بالبدر الذي يظهر في الفلك، وقد أختار الشاعر البدر طالما تغنى به الشعراء وتعانق تحت نوره العشاق وبكوا في ليلة الفراق، واختفت النجوم خجلا وانكسارا لبهائه فتلك اجمل صورة يمكن أن يكون عليها المحبوب في عين من يحبه.

ويقول كذلك :

ساعدونا مصبحينا/نرتشفها قد ظمينا/كنضار في لجين/نعم أجر[2]

لقد شبه الشاعر خمرة الصباح التي يشربها بجوهر في كؤوس من الفضة، فقد ترجم الشاعر شدة ظمئه وذوقه لارتشاف الخمر إلى صورة مبدعة عندما جعل الخمر وهي تنسكب في الكؤوس بالجوهر الذي يلمع في كؤوس من الفضة.

وقال أيضا:

بذل الورد المصونا/بعد ما كان ضنينا/فكأني ذو رعين/أو أمير المؤمنينا[3]

يشبه الشاعر نفسه (إحساسه) حين جاد عليه المحبوب بعطفه وحنانه كأنما قد ملك الدنيا فهو ملك أو أمير المؤمنين من فرط ما يشعر به من الغبطة والرضى وامتنان لمحبوبه.

[1] ديوان ابن بقي ، انتصار حضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971 ، ص، 158.

[2] نفس المرجع، ص، 160

[3] [3] ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص، 161.

يقول أيضا :

كالبدر طالعا في طوال/كالبحر زاخرا في احتفال/ من نوال[1]

فهو يشكو فراق وهجر الحبيب وانقطاع الوصل بينهما، حيث يشبهه تارة بالبدر وتارة أخرى بالبحر.

رابعا: التشبيه التمثيلي

هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من أمور متعددة

ومن أمثلة ذلك نجد:

يقول ابن بقي في وصف غلام :

وكأنما أكمامه في رقصه تتعلم الخفقان من أحشائي[2]

ويمر يلتقط الزجاج بذيله مر النسيم على حباب الماء[3]

في البيت الأول يشبه الشاعر الغلام في رقصه وتمايله بصورة الزهرة المفتحة التي تتلاعب الريح بأكمامها وهذه الأكمام كأنها تحاكي خفقان قلب الشاعر وما يحدث من تفاعل في أحشائه وكل أعضائه وحواسه.

وفي البيت الثاني يشبه الفتى وهو يرقص حين يسحب بثوبه ما على الأرض بصورة النسيم الذي يمر فوق الماء يجر وراءه فقاعاته في مشهد يذهل العين بجماله.

وقال في المدح:

[1] ديوان ابن بقي ، انتصار حضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة19712، ص 16.

[2] نفس المرجع، ص، 73

[3] نفس المرجع، ص 73.

ومن تصنع يرجع بعد آونة إلى الطباع رجوع العير للوتد[1]

يشبه من يتصنع الأمور ويتظاهر بما هو مخالف لطبيعته ويتكلف الأمور على غير حقيقتها بصورة الإبل التي مهما بعدت عن مربطها وفارقته تعود إليه فلا يمكنها أن تكون إلا على الصورة والفطرة التي خلقها الله تعالى عليها.

وقال أيضا في المدح:

يسبيهم الجيش ما امتدت أعنته كالنار توسع حرقا كل ما تجد[2]

شبه الجيش وهو يقتحم ويدمر كل ما هو في طريقه فيقتل ويحرق ويسبي النساء ويحولهن على جواري بصورة النار التي تأكل وتلتهم كل ما تجده في طريقها.

وقال في وصف الرياض:

أما الرياض فقد أمهرتها قدحا من المدام نكاحا ليس فيه ولي[3]

عقيقة في يدي سالت وأشربها لو شعشعت بسجايا الدهر لم نسل[4]

في هذه الأبيات يشبه الشاعر الرياض الجميلة بالعروس التي تحتاج مهرا لها فهو يقدم للطبيعة مهرا غاليا وهو كأس خمر يشبهه بالعقيق الذي يتلألأ داخل الكأس والتي يقول فيها إنه إذا فعلت فعلتها وسحرته ستجعله ينسى نوائب الدهر ويسلو عن همومه.

وقال كذلك في المدح:

أتى به الدهر فردا في فضائله وفي الفرائد ما يرى على الجمل[1]

[1] ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص، 82

[2] نفس المرجع، ص، 83

[3] نفس المرجع، ص، 101

[4] نفس المرجع، ص، 101

في هذا البيت يشبه الشاعر ممدوحة أنه لا يوجد له مثيل في فضائله بالجوهرة الثمينة، فإذا تكلم كانت جمله كالكواكب.

[1] ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص 99.

ثالثا: الصورة الاستعارية :

لغة:

" مأخوذة من العارية أي نقل منفعة شيء ما من شخص إلى آخر يقال تعاوروا الشيء وأعتروه و تداولوه"[1].

اصطلاحا:

أول من جاء بمصطلح الاستعارة هو الجاحظ في كتابه البيان والتبيين قال " تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه...[2] " ويعرفها عبد القادر الجرجاني هي " أن تريد تشبيه الشيء بالشيء . فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، تجئ إلى إسم المشبه به فتغيره المشبه عليه "[3] وبالتالي فالاستعارة هي تشبيه حذف أحد طرفيه مع ترك قرينة أو أحد لوازم المشبه به للدلالة عليه .

ويبين ابن المعتز عن الاستعارة " استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها، من شيء قد عرف بها..."[4].

وعرفها العسكري يقول " الاستعارة نقل عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض..."[5] بمعنى أن الاستعارة هي إقحام صفة معينة لشيء لم تكن فيه قبل أي أعرناه إياها .

---

[1]- ابن منظرو لسان العرب، دار المعارف، القاهر، الطبعة الأولى،ص 3168. مادة عور

[2]–الجاحظ، البيان والتبيين، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، (د ط)، سنة 1423 ، ص153 .

[3]_عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص67 .

[4]_ ابن المعتز، تعليق أفناطيوس كراسفسكي، دار الميسرة ، بيروت، ط3، سنة 1952، ص54 .

[5]- العسكري، الصناعتين، ص 268.

وتنقسم الاستعارة إلى قسمين المكنية منها والتصريحية.

يقول السكاكي " فأعلم أن الاستعارة تنقسم إلى مصرح بها ، ومكني عنها والمراد الأول هو أن الطرف المذكور من طرفي التشبيه به ، والمراد بالثاني هو أن يكون الطرف المذكور وهو المشبه والمصرح به تنقسم "[1]

1_ الاستعارة المكنية:

يكون في الاستعارة المكنية المشبه مذكور والمشبه به محذوف مع ترك قرينة تدل عليه ينسب إلها من خلال المعنى، وتكون التناسبية ملازمة للمعنى فقد أورد الشاعر ابن بقي الأندلسي الكثير من الاستعارات المكنية في ديوانه نذكر منها .

عاطَيتَهُ وَاللَيْل يَسْحَب ذَيْله صَهْباء كَالمِسْك الفَتِيق لناشق [2]

نلمس في البيت استعارة في قول الشاعر (والليل يسحب ذيله)، لأن الذيل ليس من صفات الليل فقد ذكر المشبه وهو الليل وحذف المشبه به وهو الحيوان الذي يملك ذيل مع ترك قرينة دالة عليه وهي سحب ذيله على سبيل الاستعارة المكنية .

ستبكي قَوَافِي الشَّعْر مِلْء جفونها عَلَى عَرَبِيٍّ ضَاعَ بَيْنَ أَعَاجِم[3]

لقد تحولت القوافي بفضل الإستعارة المكنية إلى مخلوقات لها مشاعر وأحاسيس ، بحيث صور لنا القوافي وهي تبكي والمعروف أن صفة البكاء خاصية إنسانية وحذف المشبه به وهو الإنسان وترك إحدى لوازمه وهي البكاء .

كَيْفَ صَبْرُي الْكُؤُوسِ إِذَا مَا عُثِرَ الرَّوْضُ فِي ذُيُولِ النَّسِيمِ [1]

---

[1]_ السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د،ت) ، ص373.

[2]_ ديوان ابن بقي ، انتصار حضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص93 .

[3]_ ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص144 .

وفي هذا البيت الذي جاء في وصف الخمر نلمس استعارة حيث شبه النسيم بالحيوان الذي يمتلك ذيل وحذف المشبه به وهو الحيوان وترك قرينة تدل عليه وهي الذيل على سبيل الاستعارة المكنية.

وَرَنا نَرْجَسُ الرُّبَى بِعُيُونٍ وَجُلَّا الْوَرْدَ عَنْ مُحَيَّا وَسِيمِ [2]

نلمس من البيت التالي وجود استعارة حيث شبه الشاعر النرجس بالكائن الذي له عينيين وحذف المشبه به وهو الكائن ترك صفه دالة عليه وهي العيون، وبهذا نكون أمام استعارة مكنية.

وَبَدَا مِعْصَمُ الْخَلِيجِ فَخَطَتْ فَوْقَه الرّيحُ أَسْطُرُ مِنْ وُشُومِ [3]

لا يخفى أن الاستعارة في هذا البيت مكنية في قول الشاعر (معصم الخليج..)، بحيث شبه الخليج بالإنسان الذي يمتلك معصما وحذف المشبه به، وهو الإنسان وترك قرينة دالة عليه وهي المعصم .

وَالنَّجْمُ مُنْهَزِمُ أَوْلَى كَتَائِبِهِ وَالصُّبْحُ يُغْسَلُ ثَوْبُ اللَّيْلِ مِنْ دَرَنِ [4]

لقد شبه الشاعر في صدر هذا البيت النجم بالإنسان المهزوم في عبارة (والنجم منهزم...) وحدف المشبه به وهو الإنسان مع ترك إحدى لوازمه وهي صفة الانهزام وبهذا نكون أمام استعارة مكنية.

---

[1]_ ديوان ابن بقي ، انتصار حضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971 ، ص118 .

[2] – ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه ، ص 118 .

[3]–ابن بقيّ الأندلسي ، مصدر سابق، ص 118 .

[4]_ ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه ، ص 122.

أما في عجز البيت فقد شبه الشاعر الصبح بالإنسان في عبارة (والصبح يغسل..)، وحذف المشبه به وهو الإنسان وأبقى على خاصية تدل عليه وهي الغسيل باعتبارها خاصية إنسانية على سبيل الاستعارة المكنية.

وَكَمْ قَضَيْتِ مَعَ الْحَسْنَاءِ فِي أَرَبٍ وَالدَّهْرَ قَدْ نَامَ عُنَّا نَوْمَ إغفال [1]

في هذا البيت الذي يصف فيه الزمن شبه الشاعر الدهر بالإنسان الذي ينام في قوله (والدهر نام عنّا...)، وحذف المشبه به وهو الإنسان وترك إحدى لوازمه، وهي النوم وبهذا نكون أمام استعارة مكنية.

لَمْ يَبْقَ مِمَّا يَهِيجَ الشَّوْقُ باقِيَةً إلّا تَلَوُّمُ عُشَّاقٌ بِأَطْلاَلِ [2]

جاء في هذا البيت استعارة في قول الشاعر وهو يشكو همه وحزنه للقاضي، (يهيج الشوق...)، حيث شبه الشوق بالبحر في صفة الهياج وحذف المشبه به وهو البحر مع ترك قرينة منعت من إراده وهو يهيج على سبيل الاستعارة المكنية .

وَالرَّوْضُ يَرْشَفُ رَيِّقُ الطَّلِّ عَنْ تَرَفٍ وَلَيْتَ لِي مِثْلُه مِمَّنْ يُعَذِّبُنِي [3]

نلمس في هذا البيت وجود استعارة في عبارة (والروض يرشف ...)، بحيث شبه الروض بالإنسان الذي يرشف القهوة وحذف المشبه به، وأبقى على صفة دالة عليه وهي الارتساف وبهذا نكون أمام استعارة مكنية.

ونجد أيضا أن ابن بقي الأندلسي قد استخدم العديد من الصور في موشحاته ومن الصور الاستعارية نستعرض ما يلي :

---

[1] _ ديوان ابن بقي ، انتصار حضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص103 .

[2] _ ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص103 .

[3] _ ابن بقيّ الأندلسي ، مصدر سابق، ص122

يا قَوْمٌ مَاذَا جِنَّاهُ بَصَرِي / يُجَازِي بِطُولِ السَّهَرِ [1]

فَالذَّنْبُ وَاللهُ غَيْرَ النَّظَرِ / أَضَنَّهُ لَيْسَ بالمغتفر

لقد شبه الشاعر في هذه المقطوعة البصر بكف الفلاح التي تجني الثمار في قوله (جناه بصري...)، وحذف المشبه به وترك إحدى لوازمه وهي الجني ومن المعروف أن صفة الجني لا يكون إلا للثمار وبهذا يتبين لنا أنها استعارة مكنية .

يا قَوْمٌ لَيْسَ عَجِيبُ أَمْرِي / نُحِرْتِ صَبْرَي بَعيدِ النَّحْرِ [2]

أَمَّا دُموعُ جُفُونِي تَجْرِي / كَأَنَّهُنَّ عُبَابُ الْبَحْرِ

وفي هذه الموشحة التي جاءت في الغزل نلمس استعارة بشكل ملحوظ فقد شبه فيها الشاعر صبره بالكبش الذي ينحر وفي هذا دلالة على عدم تحمله من شدة اللوعة والشوق، وحذف المشبه به وهو الكبش وترك قرينة داله عليه وهي النحر في العيد على سبيل الاستعارة المكنية.

2- الاستعارة التصريحية:

أما النوع الثاني من الاستعارات هي الاستعارة التصريحية وهي ما ذكر فيها المستعار منه وحذف المشبه وأبقى على قرينة من قرائنه للدلالة علية ، وعرفها السكاكي " ما صرح بها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به "[3].

ولقد استخدم ابن بقي الأندلسي هذا النوع من الاستعارات في عدة مواضع في ديوانه ويتجلى هذا في قوله:

مِنْ لَمْ يُعَانِقْ عزالًا فِي مُغَازَلَةٍ مابين مُمْتَنِعً طَوْرًا وَمُنْفَعِلِ[4]

---

[1]_. ديوان ابن بقي ، انتصار حضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص149.

[2]_ ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص150

[3]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص373.

[4]- ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص 99.

لقد شبه الشاعر المحبوبة بالغزال بجامع الجمال في كل منهما، وحذف المشبه وهي المحبوبة مع ترك قرينة دالة عليها وهي العناق على سبيل الاستعارة التصريحية

ليت الغزال الذي وافى السماء به كانت إقامته من غير ترحال[1]

وفي هذا البيت استعارة حيث شبه المرأة المحبوبة بالغزال في قوله (ليت الغزال الذي وافى ...) وحذف المشبه وهي المرأة وأبقى إحدى لوازمها وهي إقامته والإقامة عادة ما تكون للبشر، وبهذا نكون أمام استعارة تصريحية

ومن أبيات الموشحات التي نالت حضا من الاستعارة التصريحية في ديوانه نذكر منها الآتي :

بمهجتي شاذن تياه / من نور شمس الضحى مرآه[2]

في هذا البيت نلمس استعارة في قول الشاعر (شاذن تياه...) حيث شبه المرأة بالطير الذي يشدو، حذف المشبه وهي المرأة ترك لازمة من لوازمها وهي تيهان على سبيل الاستعارة التصريحية .

والكأس في يمين غزال / والصوت في المثلث[3]

نلحظ في هذا البيت استعارة في قوله (والكأس في يمينه غزال ..) حيث شبه الشاعر المرأة بالغزال وحذف المشبه وهي المرأة مع ترك قرينه مانعة من ذكرها ودالة عليه وهي يمينه وبهذا نكون أمام استعارة تصريحية.

[1]– ديوان ابن بقي ، انتصار حضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص99.

[2]– ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص .99

[4]– ابن بقيّ الأندلسي ، المصدر نفسه، ص 99.

رابعا: الصورة الكنائية:

مفهوم الكناية:

"هي لفظ أطلق و أريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى"[1] و تنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام :

كناية عن صفة، و كناية عن موصوف ، و كناية عن نسبة نحو "زيد طويل النجاد " نريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم ، فعدلت عن التصريح بهذه الصفة إلى الإشارة إليها و الكناية عنها ، لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه ، و يلزم من طول الجسم الشجاعة عادة ، فإذا المراد طول قامته و إن لم يكن له نجاد ، و مع ذلك يصح أن يراد المعنى الحقيقي ، ومن هنا يعلم أن الفرق بين الكناية و المجاز صحة إرادة المعنى الأصلي"[2]

وظف الشاعر ابن بقي الأندلسي الكناية "في شعره حيث يقول في قصيدته التي يمدح فيها أبي بكر يحي بن علي :

وقد وثقت على العلات من زمنِي أن سوف ينسخ إدباري بإقبالي[3]

في هذا البيت كناية عن صفة أنه واسع الأمل وأن يبدله الزمان بعسره يسرا.

ويقول أيضا:

أما وتبريز يحي في السيادة، لا بكيتُ دهري من حطٍ وإخمالِ[4]

في هذا البيت كناية عن عدم معرفة الدهر لفضل الشاعر.

---

[1] علي الجارم و مصطفى أمين ،البلاغة الواضحة،د ط ، ص125.

[2] – أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، دار الجبل بيروت لبنان، د ط ، ص206.

[3] ديوان ابن بقي ، انتصار حضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص، 104.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ويقول أيضا:

نفضتُ فيها من العيشِ الهنيِ يدي وهل يعيشُ كريمٌ بين بخالِ؟[1]

في هذا البيت كناية عن صفة عدم الثقة.

ويقول كذلك:

وكلكم سيد ينمى إلى نفرٍ شم الأنوف كفاةٍ غير أكفالِ[2]

كناية عن صفة العزة والثبات.

ويقول أيضا:

إني استجرتُ بميمونٍ نقيبتُهُ ماضي العزيمِ كريمِ العمِ والخالِ[3]

كناية عن صفة الشرف.

ويقول:

وكم لئيمٍ تجافى بي فُصلتُ به إذ غرّهُ اللّينُ من مسّي وتسهالي[4]

كناية عن صفة السهولة.

وفي قوله:

بيضُ الكواعب ،لابيضُ القواضب لي فمن لصب مشوق رهن بلبال[5]

---

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[2] ديوان ابن بقي ،انتصار حصر الدنان،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة، 1971، ص، 106.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، ص، 104.

[5] المرجع نفسه، ص، 104.

في هذا البيت كناية عن موصوف وهم النساء والسيوف.

أما الكناية عن نسبة فنجدها في قوله:

مالي وإيطانها داراً وقد سئمتُ من المُقامُ بها خيلي وأحمالي[1]

في هذا البيت كناية عن نسبة لأن خيله إذا سئمت سئم معها.

وفي قوله :

رعدت سماؤك ساحتي بسحابها فأنا أشيم بوارق الأنواء[2]

في هذا البيت كناية عن صفة الجود والعطاء الذي يلقاه الشاعر من الوزير مثل لزهر الذي يتفتح في الروضة الذي تسقيه السماء، وإن لم يسقى سيذبل.

ونجد الكناية كذلك في قوله:

أخت الزمان تكسبت من خلقه جهل المراهق واحتناك الأشيب[3]

في هذا البيت كناية عن موصوف وهي الخمر حيث نجد أن الشاعر يوضف كلمة أخت للدلالة على الصلة القوية التي تربطه بالخمر كالصلة التي تربطه بأخته.

ويقول في احدى موشحاتها الغزلية:

وجهه وجه طليق/ للضيوف مشرق/ويد تسطو/على الأسد/فتغرق[4]

في هذه الموشحة نجد كناية عن صفة الجود والكرم وحسن الضيافة.

---

[1] –[1] ديوان ابن بقي ،انتصار حصر الدنان،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة، 1971، ص، 106.

[2] المرجع نفسه ،ص، 74.

[3] المرجع نفسه، ص، 75.

[4] المرجع نفسه، ص، 140.

وفي موحشة غزلية كذلك يقول :

ومن أود/ملكته قلبي فجار[1]

كناية عن صفة القسوة من المحبوب فرغم من أنه اعطاه كل الحب فقد جفاه وقسا عليه وهجره.

ويقول في احدى موشحاته:

هو والمجد/رضيعا لبان[2]

نجد هنا كناية عن صفة الأخوة، فكأنه يريد أن يقول بأنه هو والمجد قد رضعا من نفس اللبن.

ويقول أيضا في الغزل:

فالدهر ذو ألوان/عز وهون[3]

في هذا البيت نجد كناية عن صفة تقلب الدهر وتغيره بين سراء وضراء، حزن وسعادة فلا يبقى حال على حاله.

وفي نفس الموشحة نجده يقول:

ياساحر الأجفان/لا شك أني فان/من الشجون/[4]

نجد كناية عن موصوف وهو المحبوب حيث أن هذا المحبوب قد سحر قلبه فأصبح يراه أمامه حتى وان كان بعيدا عنه.

---

[1] المرجع نفسه، ص، 141.

[2] المرجع نفسه، ص، 143.

[3] ديوان ابن بقي، انتصار حضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1971، ص، 143.

[4] نفس المرجع، ص، 146.

الخاتمة

الخاتمة:

تناولنا في بحثنا الصورة الشعرية في ديوان ابن بقي الأندلسي والذي توصلنا من خلاله لبعض النتائج التي أوردناها على شكل نقاط حيث كشف في المدخل والفصل الأول من الدراسة على:

- كانت الحياة الأدبية في الأندلس تعرف ازدهارا كبيرا خاصة في عصر ملوك الطوائف.
- عرفت الحياة السياسية في الأندلس عدم الاستقرار تتخللها عدة نزعات وحروب دامية.
- تأثر اللإسبان بالعرب بشكل كبير من جوانب شتى أدبية منها واجتماعية.
- تعددت المفاهيم في الصورة الشعرية بين ما هو قديم وحديث ومن ناقد إلى آخر.
- تعتمد الصورة في تكوينها على عدة عناصر تتمثل في الخيال والعاطف و الإيحاء.
- يستند الشاعر إلى الصورة لإبراز براعته من خلال نقل الصورة في ذهن القارئ وذالك نتيجة التأثير والتأثر الحاصل بين الطرفين.
- يتحقق الجمال الفني للقصيدة في مدى قدرة الشاعر على توظيف أنواع البديع تبعا للحالة الشعورية التي يكون فيها.
- توظيف الشاعر للصور البيانية ساعد كثيرا على التعبير عن جوانب شتى من تجربته الشعورية.
- تنوعت مصادر الصورة الشعرية في ديوان ابن بقي الأندلسي بين ما هو ديني وطبيعي الذي اشتمل على عنصري النبات الحيوان .

أما في الفصل الثاني فكانت النتائج :

- الصورة الحسية الأكثر حضورا بين الصورة الحسية الأخرى هي البصرية بينما الصورة اللمسية غائبة في ديوانه.

- لطالما ارتبطت الصورة الحسية بالحواس ارتباط وثيقا كونها بنيت على المشابهة والتجسيم والتجسيد.
- يعد التشبيه الأكثر بروزا في ديوان الشاعر بحكم سهولة استعماله إضافة مساهمته مما يزيد الصورة جلاء ووضوحا وتوصيل المعنى لذهن المتلقي، كما نجد في الصورة الاستعارية أن الاستعارة التصريحية أقل حضورا مقارنة بالمكنية التي لا يكاد يخلو بيتا في القصيدة إلا وجدت فيه.
- الاستعارة فن من فنون التصوير البياني تمكن الشاعر من خلالها وصف بعض الظواهر والشخوص والجماد.
- تنويع الشاعر في قصائده للأغراض الشعرية القديمة مثل المدح والفخر والغزل وبين ما هي حديث كالموشح وشعر الطبيعة الذي كان من الأغراض الأندلسية مستحدثة أنذاك وقد برع الشاعر في توظيف هذا الغرض إلى حد ما، كما نلاحظ حضور المدح بشكل كبير في قصائده.

ورقلة في 2020/07/14

الطالبتين:

زينب دردوري

ميلودي فاطمة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم:**

  - سورة غافر برواية ورش

1- المصادر:

- ديوان ابن بقي الأندلسي ، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية،ط1، سنة 1971.

2-المراجع:

- إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الفنية في شعر علي الجارم، دار قباء للطباعة، القاهرة، ط1، 2000م.
- إبراهيم مصطفى حسن الزيان، جامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، د دعاء إسطنبول، 1989م.
- ابن المعتز، تعليق أفناطيوس كراسفسكي، دار الميسرة ، بيروت، ط3، سنة 1952،.
- ابن بسّام: الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة (ص610) وابن خلّكان :وَفَيَات الأعيان وأبناء أبناء الزّمان، تحقيق الدّكتور إحسان عبّاس، بيروت (ج5).
- ابن بشرون: المختار في النّظم والنّثر لأفاضل أهل العصر، أتمّ تأليفه سنة 561هـ/ 1165م.
- ابن حداد الأندلسي: ديوان ابن حداد الأندلسي، تحقيق د. يوسف على طويل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت 1410هـ/1990م، (من المقدمة).
- ابن خلدون المتدأ والخبر (المقدّمة).

والمراجع

- ابن خلّكان: وفيات الأعيان: ج5، ص167، والمّقري: نفح الطّيب:ج6.
- ابن سعيد: المرقصات والمطربات. دار حمد ومحيو، بيروت، 1973م.
- ابن سعيد: المُغرب في حُلى المَغُرب، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف مصر ، 1964م، ج2.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام هارون، م3، ط1، دار الجيل، بيروت (د ت).
- ابن لأبّار: المقتضب من كتاب تُحفة القادم، تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللّبنانيّ، بيروت 1983م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، 2000م.
- أبو الهلال العسكري ، الصناعتين، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1984،2
- أبو هلال العسكري ، الصناعتين " الكتاب والشعر "،تحقيق: علي محيند البجاوي ومحمد أبو فضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط2، رقم الإيداع: 1931/1865م.
- إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي_ عصر الطّوائف والمرابطين،

أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع،دار الجبل بيروت لبنان، دط.

- أحمد بن محمد على الفيومي المقري، المصباح المنير (د ط)، المكتبة المصرية، صيدا، بيوت، 1417ه، 1996م.
- أحمد بن محمد على الفيومي المقري، المصباح المنير (د ط)، المكتبة المصرية، صيدا، بيوت، 1417ه، 1996م.
- توشيع والتوشيح ص 21. مدخل إلى الأدب الأندلسي.
- جاء في يتيمة الدّهر، ص21، وطويل : مدخل إلى الأدب الأندلسي

والمراجع

- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان، ط3، 1992.
- الجاحظ ، البيان والتبيين،دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1952،3م.
- حازم القرطاجني،المنهاج البلغاء وسراج الأدباء.
- الخطيب القز ويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ت 739ه، بيروت، ط6، 1980م،ص575.
- السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د،ت).
- السّلفي: أخبار وتراجم أندلسيّة.
- ضيف، د. شوقي: عصر الدّولة والإمارات– الأندلس .
- طويل، د. يوسف: مدخل إلى الأدب الأندلسي
- عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة
- على البطل، الصورة في الشعر العربي أواخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس، بيروت، ط2،.
- علي الجارم و مصطفى أمين ،البلاغة الواضحة،د ط.
- علي بن بشرى الغرناطيّ: عُدّة الجليس ومؤانسة الوزير، صححّه الأستاذ ألن جونز، مطبعة مركز الحسابات بجامعة أوكسفورد، 1992.
- العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأبصار، السّفر السّابع عشر.

الفتح بن خاقان: قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، القاهرة ، 1283ه/1980م.

- الفيروز ألبادي، القاموس المحيط، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت ط2، 2005م.

والمراجع

- القاضي الجرجاني ، الوساطة بين المتنبي و خصومه،مطبعة العرفان صيدا . لبنان، 1930
- كيلوتي قندوز، مصادر الصورة الشعرية عند شعراء المدينة في العصر الجاهلي، قيس بن الحظيم أنموذجاً، المركز الجامعي، سوق أهراس، الجزائر، ط، د س.
- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث،.

معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى حسن الزيات جامد عبد القادر محمد علي النجار، ج1 ، دار الدعاء،اسطنبول،1989م.

- المقّري: نفح الطّب، ج3.
- نادر مصاورة ، شعر العميان ، الواقع، الخيال، والمعاني الصورة الفنية مراجعة: غالب عنابسة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
- ياقوت: معجم الأدباء، الطّبعة الثّالثة، دار الفكر ، بيروت ، 1400ه/1980م(ج5).
- يوسف، م، عيد الحواسية في الأشعار الأندلسية، الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان (د ط)، 2003م.[1]
- **3-المجلات والدوريات:**
- الموشّحات الأندلسية، مجلة عالم المعرفة، العدد31.
- قاسم، د. مريم: مجّلة الدّراسات الأمنّية، العدد42
- عيسى بودوجة، الصورة الفنية في شعر الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، عدد36، ربيع الأول 1437ه جانفي 2016، مطبعة أقرأ قسنطينة، الجزائر.

ملحق

ترجمة الشاعر:

1- نسبه :

وردت أسماء عديدة لشاعر منها : "يحيى بن محمّد بن عبد الرّحمن بن بقيّ الأندلسيّ القرطبيّ"[1]. وذكره ياقوت "يحي بن عبد الرّحمن بن بقي"[2] فأسقط منه اسم محمّد وذكره ابن الأبّار هكذا: "يحيى بن أحمد بن بقيّ الإشبيليّ"[3] . وذكرها السّلفي هكذا :" يحيى بن الحكم بن بقيَ"[4]. وذُكر أيضا : " يحيى ابن بقيّ"[5] . وذكر: "ابن بقيّ "[6] كما ذكره ابن سعيد " ابن تقي "[7].

2- كنيته :

كنيته : أبو بكر في معظم المصادر الّتي وردت فيها ترجمته، ولم ترد كنيته في ابن سناء المُلك.

---

[1]- ينظر: ابن بسّام: الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة (ص610) وابن خلّكان :وَفَيَات الأعيان وأبناء أبناء الزّمان، تحقيق الدّكتور إحسان عبّاس، بيروت (ج5 ص 167).

[2]- ياقوت: معجم الأدباء، الطّبعة الثّالثة، دار الفكر ، بيروت ، 1400ه/1980م(ج5 ص 181).

[3]- ابن لأبّار: المقتضب من كتاب تُحفة القادم، تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللّبنانيّ، بيروت 1983م. (ص137).

[4]- السّلفي: أخبار وتراجم أندلسيّة ، ص50.

[5]- الفتح بن خاقان: قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، القاهرة ، 1283ه/1980م، ص 278.

[6]- علي بن بشرى الغرناطيّ: عُدّة الجليس ومؤانسة الوزير، صححّه الأستاذ ألن جونز، مطبعة مركز الحسابات بجامعة أوكسفورد، 1992، ص254.

[7]- ابن سعيد: المرقصات والمطربات. دار حمد و محيو، بيروت، 1973، ص89.

3- لقبه:

كما أنه له عدة ألقاب ومنها ما ذكره ابن سعيد : " الطّليطليّ "[1] . وسمّاه ابن خلّكان والمقّري: " القرطبيّ "[2]. وذكره ابن الأبّار" الإشبيليّ "،وقال السّلفيّ: " أشبيليّ الأدب وتأدّب بإشبيليّة "[3].وأضاف السّلفي:"هو سرقسطيّ النّسب يعني أنّ أصله من من سرقسطة"[4]. وجعله أيضاً السّلفيّ سَلَويّ النّشب:" اكتسب المال بمدينة سلا من العُدْوة "[5].وجعله السّلفيّ واديَاشيّ العطب:" وتوفّي بوادي آش وهي من مدن الأندلس "[6].

4-أصله:

أصله من قرطبة : وسُمي بها لأنّ أصله منها.

5- ولادته:

بقيّ سنة ولدته، على ضوء ما ذكر ابن بسّام في الذّخيرة حيث قال: "إنّ لم تذكر مصادر ترجمة ابن بقيّ خرج من مدينة طليطلة أثناء محنتها وهو صغير السّنّ ويعني ذلك أنّ عمره كان حولي الخامسة عشرة من عمره، وبين سنة وفاته"[7]. وكان سقوط مدينة طليطلة عام 478هـ/ 1085م واستنادًا إلى ذلك تكون سنة ولادته التقريبية 463هـ/1070م .

---

[1]- ابن سعيد: المُغرب في حُلى المَغُرب، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف مصر ، 1964م، ج2، ص19.

[2]- ابن خلّكان: وفيات الأعيان: ج5، ص167، والمّقري: نفح الطّيب:ج6، ص14.

[3]- ابن الأبّار: المقتضب، ص137، والسّلفيّ: أخبار وتراجم أندلسيّة، ص51.

[4]- السّلفيّ: أخبار وتراجم أندلسيّة، ص51.

[5]- السّلفيّ: أخبار وتراجم أندلسيّة، ص51.

[6]- السّلفيّ: أخبار وتراجم أندلسيّة، ص51.

4 ابن بسّام: الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ص615.

6-تحصيله العلميّ :

أمّا بالنّسبة إلى تحصيله العلميّ، لم أستطع أن أحصل على معلومات من المصادر دراسته حول تحصيله العلميّ، ولكن تبيّن لي من خلال قصائده بأنّه كان يتمتع بدرجة عالية من العلم والثّقافة، حيث إنّه كان رجلاً مبرزاً في الوسط الأدبيّ، وله مكانة عالية بين تلاميذه الّذين كانوا يقلّدونه في طريقته في التّوشيح والنّظم، وتبيّن لي أيضاً أنّه كان يتمتّع بفلسفة متبرّمة، ومنهج في الحياة السّياسيّة.

7-شخصيّته (خصاله) :

من خلال ما سبق وذكرت حول ما ورد عن ابن بقيّ في المصادر التي اعتمدتها في دراسة استطعت أن أكوّن فكرة جلية حول شخصية هذا الرجل ،فهي شخصيّة قلقة دائما ، وسبب قلقه مردّه إلى أنّه لم يكن مستقرّاً مادّيّا؛ حيث كان دائم التّرحال بحثاً عن الرّزق . فقد قال ابن خاقان في حقّه : " ضفا عليه حرمانه ، وما صفا عليه زمانه ، فصار قعد صهوات ، وقاطع فلوات ، مع توهّم لا يظفره بأمان ، وتقلب ذهن كواهي الجمان "[1] . وذكره ابن خلكان المقري " إلّا أنّ الأيّام حرمته، وقطعت حبل رعايته وصرمته، فلم تتم له وطراً، ولم تسجم عليه من الحظوة مطراً، ولا نوّلته من الحرمة نصيباً، ولا أنزلته مرعىً خصيباً، فصار قعيد صهوات، وقاطع فلوات، لا يستقرّ يوماً، ولا يستحسن قوماً، مع توهّم يظفره بأمان وتقلب ذهن كواهي الجمان "[2]. أمّا بالنّسبة إلى أسرته، لم تذكر المصادر الّتي أخذت معلوماتي منها شيئا عنها ، فلجأت إلى شعوره؛ لأرى ما إذا كان قد ذكرها فيه، فلم أجد إي إشارة إليها في شعره

[1]- الفتح بن خاقان: قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، القاهرة ، 1283هـ/1980م، ص 322.

[2]- ابن خلّكان: وفيات الأعيان: ج5، ص202، والمّقري: نفح الطّيب:م7، ص237 .

وهكذا كان ابن بقي قلقاً لا يهنأ له عيش، حتىّ عندما استقرّ بالمغرب ناله من أهلها ضَيْم، وقد عبّر عن ذلك في قوله:

أقمت فيكم على الأقتار والعدم لـو كُنْتُ حرّاً أبيَّ النّفس لـم أقُم[1]

لارزقَ لي عندكم لكن سأطلُبهُ في الأرض إن كانت الأرزاق بالقسم

أنا امرؤ إن نبت بي أرض أندلس جئت العراق فقامت لي على قــدم

أوغلتُ بالمغْرب الأقصى وأعْجَزَني نيلُ الرّغائب حتّى أُبْت بالنـــدم

من خلال هذه الأبيات التّي وردت أستطاع أن أشعر مدى المعاناة التّي كان يعيشها الشّاعر حتّى في بلاد المغرب التّي لجأ إليها من أجل البحث عن الرّزق والعيش الكريم؛ لكنّه لم يجد ضالته ، وقد أصابه ضيم من قومها فرحل عنها وجاء العراق من اجل البحث عن الرزق. وهكذا كان قلقا دائما في حيتها كثير الترحال يشرق ويغرب ليحصل على رزقها، لكن دون جدوى

وذكره ابن بسّام " احتلّ إشبيلية، فمن شرّق وغرّب، وأحزن ذكره في البلاد وأسهب"[2]. وابن بقيّ طيّب السّيرة، يتحلّى بالخصال الحميدة، والعلاقات الطّيّبة مع الآخرين. وجاء في المطمح في حقّ أبي بكر " كان نبيل السّيرة والنّظام، كثير الارتباط في سلكه والانتظام، أحرز خصالاً، وطرّز بمحاسنه بُكراً وآصالاً، وجرى في ميدان الإحسان إلى أبعد أمد، وبنى من المعارف على أثبت عمد "[3].

1–ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971،ص111.

[2]– ابن بسّام: الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة،م2، ص615.

[3]–الفتح بن خاقان: قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، القاهرة ، 1283هـ/1980م، ص 236.

8- أصدقاؤه :

وردت في شعر ابن بقي أسماء عديدة لقضاة، ووزراء، وشعراء وأدباء عدا أصدقاء من عامة الناس، ولم يكن يذكرهم بسوء، بل أثنى عليهم وخصوصا على من قدم له يد العون، بعد أن ضيق عليه زمانه عيشه، فرحل عن بلاد الأندلس إلى سلا، فأكرم قاضيها وفادته واستقر عنده وهدأ،وقد أشار إلى ذلك في قوله:

نوران ليسا يحجبان عن الورى كرم الطباع ولا جمال المنظر[1]

وكلاهما جمعا ليحيى فليدع كتمان نور علائه المتشهر

فابن بقي صادق، لا يعرف النفاق، ولا يجحد أرباب نعمته، الذين وقفوا إلى جانبه وكانوا له عونا في مسيرة حياته – ونلمس ذلك في شعره

ومدح القاضي أبا العباس بن علي في قوله:

لا ينفذ العزم إلا أن تنقذه والسيف لا يكهم إلا في يد البطل[2]

يا كوكبا يغرق العافون في دفع منه وتحترق الأعداء في شعل

فالعزم لا يمكن أن تنقذ عزيمته إلا على يد من فطر على التنفيذ والإرادة

والحزم، فالسيف لا يمكن أن يقطع إلا في يد بطل شجاع لا يأبه للمخاطر

[1]- ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص87.

[2]- ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص97.

وله في الوزير أبي العلاء زهر بن عبد الملك بن عبد الملك بن زهر الأندلسي، المتوفى سنة525هـ/1130م

علقتها من ربرب العفر لكنها عربية النجر[1]

لا تلتمحها ربما سلبت منك الفؤاد وأنت لا تدري

ويذكر ابن بسام أن ابن بقي استهدى من بعض أصدقائه أقلاما، فبعث إليه منها بثلاثة من القصب، وكتب معها إليها:

خذها إليك، أبا بكر العلا، قصبا كأنما صاغها الصواغ من ورقة[2]

يزهى بها الطرسحسنا مانثرت بها مسك المداد على الكافور من ورقة

فأجابه أبو بكر على البحر والروي نفسيهما:

أرسلت نحوي ثلاثا من قنا سلب منآدة تطعن القرطاس في درقة[3]

فالحظ ينكرها ثلاثا والخط يعرفها والرق يخذمها بالرق في عنقه

وكان أحد أصدقائه قد حسده على شعره، ونسب إليه الانتحال، فرد عليه قائلا:

وجاهل نسب الدعوى إلى كلمي لما رماه بنبل النبل في حدقه[4]

[1]– ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971،ص89.

[2]– المصدر نفسه، ص92.

[3]– المصدر نفسه، ص

[4]– المصدر نفسه، 92.

فقلت: من حنق لما تعرض لي من ذا الذي أخرج اليربوع من نفقه

من خلال هذه الأبيات يتبين لنا أن ابن بقي كان محسودا من قبل الآخرين، فهو يهجو ذلك الشخص الذي تعرض له، فما كان من الشاعر إلا أن هجاه وشبهه بالجرد، ووصفه بالجهل وعدم معرفته بالشعر الذي يكتبه .

ومدح في إحدى موشحاته قاضيا اسمه أحمد، جعله كوكبا يبزغ في المغرب لا مثيل له في المشرق والتي قال في خرجتها:

أما ترى أحمد / في مجده العالي / لا يلحق / أطلعه المغرب / فأرنا مثله / يامشرق[1] .

وعند سماع ابن زهر لهذه المرشحة حسده على صياغتها، لكن في رأي شوقي ضيف،[2] أنه لم يحسده فقط على جمال صياغتها فحسب، بل حسده أيضا على روعة تشبيهاته حيث جعل القاضي أحمد كوكبا يبزغ في المغرب ولا مثيل له في المشرق.

وكان ابن بقي أيضا على علاقة طيبة بأصدقائه الشعراء، يروي المقري أن ابن بقي دخل حماما وكان فيه الأعمى التطيلي فقال له ابن بقيّ أجز[3] .

حمامنا كزمان القيظ محتدم وفيه للبرد حر غير ذي ضرر

فقال الأعمى:

ضدان ينعم جسم المرء بينهما كالغصن ينعم بين الشمس والمطر

[1]_ ديوان ابن بقي الأندلسي، انتصار خضر الدنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة1971، ص138.

[2]– ضيف، د. شوقي: عصر الدّولة والإمارات– الأندلس، ص158.

[3]– المقّري: نفح الطّب، ج3، 347.

ويذكر ابن سعيد المغربي: أن جماعة من الوشاحين اجتمعوا في مجلس بإشبيلية وكان كل واحد منهم قد اصطنع موشحة وتأنق فيها فتقدم الأعمى التطيلي للإنشاد

فلما افتتح موشحته المشهورة قوله في مطلعها:

ضاحك عن جمان/ سافر عن بدر / ضاق عنه الزمان / وحواه صدري

صرف ابن بقي مقولته المشهورة وتبعه الباقون[1].

تتبين هنا شهرة ابن بقي في التوشيح، حيث أنه خرق موشحته وتبعه الباقون، ومعنى ذلك لما اجتمع معهم بمجلس إشبيلية

9- مكانته الأدبية

قال ابن خاقان في حقه:"رافع راية القريض، وصاحب آية التصريح فيه والتعريض، أقام شرائعه، وأظهر روائعه، وصار عصية طائعه، إذا نظم أزرى بنظم العقود، وأتى بأحسن من لرقم البرود [2].

وقال ابن بسام: " قلما يخلو شعره من بديع"[3] وذكر ياقوت الحموي في حقه " كان آية في النثر والنظم بارعا في نظم الموشحات مجيدا فيها كل الإجادة "[4]

10-مؤلفاته:

[1]-المبتدأ والخبر (المقدّمة) للابن خلدون : 584.

[2]- ابن خاقان: قلائد العقيان، ص322، والعمري: مسالك الأبصار في ممالك الأبصار، السّفر السّابع عشر، 130-131، والمقّري: نفح الطّيب، ص237.

[3]- ابن بسّام: الذّخيرة، ق2، ص615.

[4]- ياقوت: معجم الأدباء، الجزء التّاسع عشر، الطّبعة الثّالثة، دار الفكر، 1400ه/1980م، ص21.

أوردت جميع مصادر دراسته طائفة كبيرة من قصائده ومقطعاته الشعرية، وقد أورده عثمان بن بشرون المهدوي في كتابه المختار: " إنه ذو النظم المليح، وإن جل شعره في التوشيح، وله ما ينيف على ثلاثة آلاف موشحة ومثلها قصائد ومقطعات منقّحة"[1].

11-وفاته:

توفي ابن بقي بوادي آش سنة 540هـ/1145م، وقيل سنة 545هـ/1150، عن عمر يناهز السبعة والسبعين[2]

[1]- ابن بشرون: المختار في النّظم والنّثر لأفاضل أهل العصر، أتمّ تأليفه سنة 561هـ/ 1165م.

[2]- ابن بسّام: الذّخيرة، ق2، ص615، وياقوت معجم الأدباء، ج19،ص 21.

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
مدخل	5
1 – الفصل الأول: مفهوم الصورة ودلالاتها	
أولا: مفهوم الصورة الشعرية	21
تمهيد	21
أ–لغة	21
ب– اصطلاحا	22
ثانيا: مكونات الصورة الشعرية	24
ا– اللغة	24
ب– الخيال	25
ج– العاطفة	25
ثالثا: أهمية الصورة الشعرية	26
رابعا: مصادر الصورة الشعرية	27
1– الطبيعة	27
ا– النبات	28
ب– الحيوان	29
2– الموروث الديني	31
خامسا: خصائص الصورة الشعرية	32
1– التطابق بين الصورة والتجربة	32

2- الوحدة والانسجام التام	33
3-الإيحاء	33
4- الشعور	33
5- العمق	33
6- الحيوية	34
سادسا: وظائف الصورة الشعرية	34
1- المالغة	34
2- الشرح والتوضيح	35
3- التحسين والتقبيح	36
4- نقل التجربة بأوجز عبارة	36
2- الفصل الثاني: دراسة أنماط وتركيب الصورة في ديوان ابن بقيّ الأندلسي	
أولا: أنماط الصورة الشعرية	38
1-الصورة الحسية البصرية	38
2- الصورة الحسية السمعية	41
3- الصورة الحسية الشمية	43
4- الصورة الحسية الذوقية	44
5- الصورة اللونية	46
ثانيا: الصورة التشبيهية	47
ا- لغة	47
ب- اصطلاحا	48

ثالثا: الصورة الاستعارية	58
ا- لغة	58
اصطلاحا	58
رابعا: الصورة الكنائية	64
ا- لغة	64
ب- اصطلاحا	64
خاتمة	69
قائمة المصادر والمراجع	72
الملحق	77
الفـــهرس	87

الملخص:

تطمح هذه الدراسة للبحث في موضوع الصورة الشعرية التي عنى بها العديد من النقاد والدراسيين والهدف من هذه الدراسة الكشف عن الصورة الشعرية في ديوان ابن بقي الأندلسي الذي وجدنا في ديوانه العديد من الأنماط والمصادر التي تطرقنا إليها في بحثنا هذا.

الكلمات المفتاحية: الديوان، الصورة الشعرية، ابن بقي الأندلسي، الشعر، الأندلس.

Résumé:

Cette étude aspire à rechercher le sujet de l'image poétique qui intéresse de nombreux critiques et chercheurs, et le but de cette étude est de découvrir l'image poétique de la poésie d'Ibn Baqi al-Andalusi, dans laquelle nous avons trouvé de nombreux modèles et sources que nous avons abordés dans nos recherches.

Mots clés: Al-Diwan, image poétique, Ibn Baqi Al-Andalus, poésie, Al-Andalus.

Abstract:

This study aspires to research the subject of the poetic image which interests many critics and researchers, and the aim of this study is to discover the poetic image of the poetry of Ibn Baqi al-Andalusi, in which we have found many many models and sources that we have discussed in our research.

Keywords: Al-Diwan, poetic image, Ibn Baqi Al-Andalus, poetry, Al-Andalus.